الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان–

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة الإنجليزية

شعبة الترجمة

ماستر الترجمة

تخصص: عربي + إنجليزي + عربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الترجمة موسومة بـ:

ترجمة احالات الخريطة الأثرية لمدينة تلمسان من خلال بعض العينات

(عمارة دينية ، جنائزية ووظيفية)

إعداد الطالب:

مهتاري محمد يس

إشراف الأستاذ:

د. هشام بن مختاري

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتورة	نادية بولقدام	رئيسة
الدكتور	بن مختاري هشام	مشرفا
الدكتور	بن مهدي نور الدين	مناقشا

السنة الجامعية 1442–1443هـ/2021–2022م

إهـداء

أهدي هذا العمل الى والدي العزيزين

و أخواي مهدي عبد الرحمن و أنس

إلى كل من أدين لهم بالفضل في جميع أطوار الدراسة

كلمة شكر

من باب الاعتراف بالجميل و الإقرار بالحق ،أتقدم بشكري الجزيل و امتناني العميق الى الأستاذ المشرف الدكتور **بن مختاري هشام** الذي رغم انشغالاته العديدة إلا أنه وافق الأشراف علي و أمدني بنصائحه القيمة و توجيهاته الرشيدة .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة المناقشين على رأسهم الأستاذة الدكتورة **نادية بولقدام** و **الأستاذ بن مهدي** اللذان وافقا على مناقشة مذكرتي و تكبدا عناء قراءتها و تمحيصها .

الشكر موصول أيضا لكل أساتذة شعبة الترجمة كل واحد باسمه ،على مابذلوه من جهد خلال مشوارنا الدراسي و كذا نصائحهم و توجيهاتهم الثمينة .

شكر خاص في الأخير لوالدتي الأستاذة الدكتورة **مهتاري فائزة** ،التي أمدتني بنصائحها وتوجيهاتها و تعلمت منها حب البحث و خاصة العمل الميداني

شكرا لكل من ذللوا أمامي الصعوبات و أناروا لي الدرب على طول مسيرتي في إتمام هذا البحث العلمي.

مقدمة

مقدمة :

يعتبر التراث الحضاري بكل ما يحمله من عناصر أساسية ومتعددة، هو البصمة التي تميز أي دولة عن الأخرى، لذلك وجب علينا الاهتمام به والحرص على صيانته وديمومته كإرث حضاري للأجيال المقبلة. و بما أن مدينة تلمسان، تعتبر عاصمة تاريخية و أثرية بامتياز بما تحتوي عليه من عناصر تراثية مختلفة، مادية كالعمائر وغير مادية ،كاللباس التقليدي و الأمثال و العادات و التقاليد ، كان من الضروري التعرض لهذا الإرث بالدراسة والتعريف به بغرض إخراجه الى النور والجعل منها قبلة سياحية بامتياز .

لقد حاولنا من خلال هذه الخطوة الأولى للبحث أن نعرف بالتراث المادي لهذه المدينة، التي أسالت الكثير من الحبر من طرف المؤرخين و الدارسين ،الا أن معالمها لا يزال الكثير منها مجهولا ،لذلك حاولنا رسم هذه الخريطة الأثرية التي تحوي احالات بعض المعالم الرائدة بتلمسان بثلاث لغات فالتعريفات بالغة العربية قمنا بانجازها من خلال المصادر التاريخية و المعاينة الميدانية ،ثم قمنا بترجمتها الى اللغة الفرنسية ثم اللغة الإنجليزية. كما سعينا الى انشاء هذه الخريطة على طريقة الرقمنة حتى تكون دليلا سياحيا لكل زوار المدينة .

من أجل انجاز هذا البحث قسمنا بحثنا الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، جمعنا فيها أهم النتائج التي توصلنا اليها .

في الفصل الأول : تعرضنا لتاريخ ومدينة تلمسان كونها المحور الأساسي لدراستنا ، فبينا أهم الحقب التاريخية التي توالت على المدينة من ادريسية ،مرابطية ،موحدية ،زيانية ،مرينية وصولا الى العثمانية و هي آخرها قبل الاحتلال الفرنسي .

و قد كانت هذه الدراسة من أجل تبيان النماذج التي تم اختيارها من أبرز الحقب التاريخية المهمة و المتميزة في تاريخها فقد اخترنا ضمن المعالم الدينية :الجامع الأعظم من الفترة المرابطية ،و مجمع العباد و مسجد سيدي الحلوي من الحقبة المرينية أما من الحقبة الزيانية فكان مسجد سيدي إبراهيم المصمودي الذي يعد آخر النماذج المعمارية الزيانية بالمدينة .

أما المبحث الثاني فقد خصصناه لدراسة الخريطة الأثرية و أهم من ساهم في إنجازها في الفترة الاستعمارية ، و هو **ستيفان قزال** ،الذي وضع قواعدها في أطلسه الأثري الذي مس كل مناطق الجزائر ،مرورا بالأبحاث الحديثة التي تسعى الى رسم خريطة جديدة بمنأى عن العقلية الاستعمارية و مناحيها ،، و كذا ضرورة الجعل من الجزائر قطبا سياحيا بالتعريف بمعالمه و تراثه عن طريق رقمنة مواقعها و ترجمة أهم احالات هذه الخريطة على غرار اسبانيا ،تركيا و تونس و غيرهم

تتمثل الإشكالية المطروحة في :

هل تم رسم خريطة أثرية مواكبة لكل التغيرات الحاصلة في عصرنا ؟

و اذا نعم فما هي طبيعتها ؟

كيف تم تصنيف المعالم في هذه الخريطة و على أي أساس ؟

هل بدرجة الأهمية الدينية أم المعمارية ؟

أم الاثنين معا ؟

و هل ترجمت هذه الاحالات الى لغات أجنبية ؟

لكون المدينة تحمل زخما هائلا من الموروث الثقافي و الحضاري . لما لم توجه الأنظار نحو ترجمة هذه الإحالات بالرغم من درجة الأهمية البالغة للتعريف بها ؟ ، أسئلة سنحاول الإجابة عنها بالرغم من تجربتنا المتواضعة في هذا المجال.و كذا من خلال الدول التي تستقطب السياح و تفعل اقتصادها بالسياحة .

سبب اختيارنا للموضوع و هو حبنا للمدينة و تراثها و رغبتنا في تفعيل المجال السياحي بترجمة أهم احالات الخريطة بعدة لغات و رغبتنا الشديدة في انشاء أرضية رقمية لأهم هذه المعالم .

تبيان مناهج البحث المختلفة التي سنعتمد عليها منها التاريخي و الوصفي و الترجمي المندمج مع الآلي .

ذكر بعض المصادر و المراجع التي تم الاعتماد عليها أثناء الدراسة .

الفصل الأول : المعنون ب " مدينة تلمسان دراسة تاريخية و تراثية :

1- : الإطار الجغرافي و التاريخي لمدينة تلمسان

2- : تاريخ الخريطة الأثرية.

خلاصة الفصل

الفصل الثاني : المعالم الدينية ، الجنائزية و الوضيفية

-1

1- : أهم المعالم الدينية :

المسجد الأعظم- مجمع العباد – مسجد سيدي الحلوي – مسجد سيدي إبراهيم المصمودي

2- : أهم المعالم الجنائزية بتلمسان من خلال بعض العينات (الأضرحة)

ضريح سيدي أبي مدين – ضريح سيدي الحلوي – ضريح سيدي إبراهيم المصمودي

3- : أهم المعالم الوظيفية

المنازل : منزل الحباك – منزل محمد ديب – منزل الأغا بالرحيبة

الحمامات : حمام الصباغين – حمام الحفرة (العطارين)

الأفران: : فلرن الصالحين – فرن العبد – فرن بن سلكة

الفصل الثالث : الترجمة و استعمالاتها في الخريطة الأثرية :

1-:مفهوم الترجمة

2- المرجعية التاريخية للترجمة

3- أنواع الترجمة

2-2 : ترجمة احالات الخريطة الأثرية

المعالم الدينية

المعالم الجنائزية (الأضرحة)

المعالم الوظيفية

خاتمة

ملاحق الصور

بيبليوغرافيا الكتب

خطة البحث

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث هو عدم توفر خريطة أثرية بالمواصفات العصرية بمعنى الالكترونية و كذا صعوبة الترجمة التي استغرقنا في إنجازها

وقتا طويلا مراعين في ذلك خصوصيات المصطلح بالغة العربية ،الفرنسية و كذا الانجليزية وكذا احترام المناحي الدينية والتاريخية في ترجمة المصطلحات خاصة فيما يتعلق بأسماء الشخصيات والمعالم التي تحمل تسميتهم ،و كذا الحقب التاريخية و أسماء أهم مؤسسيها، ونشير هنا الى ضرورة التقيد بالسياق فيما يخص الترجمة السياحية حتى تصبح معرفة بالتراث المحلي و مروجة له .

في الأخير لا يسعنا إلا أن نتمنى الاستمرار في هذا البحث الشيق الذي اطلعنا من خلاله على العديد من المعالم التي كنا نجهلها في مدينتنا و كذا التوجيه و الحث على إتمام مثل هذه الخرائط المترجمة في كل التراب الوطني حتى يصبح بلدنا قبلة سياحية بامتياز .

نسأل الله التوفيق و السداد فأن وفقنا فمن الله و ان أخطأنا فمن أنفسنا .

مهتاري محمد يس

تلمسان 2022/06/07

الفصل الأول

مدينة تلمسان دراسة تاريخية وتراثية

1) الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة تلمسان

تقع مدينة تلمسان في الإقليم الغربي من أرض الجزائر الذي اصطفته الطبيعة بالجبال وتقتعد بسفح جبل يحفظها من الجنوب عروسا فوق منصته أو ملكا على رأسه تاجه[1].

وتمتاز تلمسان بموقعها الجغرافي الإستراتيجي مما جعل منها قبلة للزائرين فهي تشرف شمالا على البحر الأبيض المتوسط وجنوبا على هضبة تيرني، شرقا تحدها مدينة سيدي بلعباس وغربا مدينة مغنية، نشاهد بها الآثار العظيمة للمنصورة، من الشرق يخفي جبل العتاد قرية العباد..

ولم يسمي الرومان ذلك البلد "بومارية" أي البستان عبثا فقد كانت تنعم بتلك المياه المنهمرة وتلك الخضرة الكثيفة وبذلك الهواء النقي، ولقد أصاب الخطيب بن مرزوق في قوله عن تلمسان: "يكفيك منها ماؤها وهواؤها"[2]

سميت تلمسان في الأول بومارية وقبل بومارية، حاول المؤرخون البحث عن اسم للمدينة في العصور القديمة فلم يجدوا سوى بومارية وهذا يعني أن المدينة تأسست في العهد الروماني فهي لا شك أقدم من ذلك ولما استتب الأمر للبربر بعد تدخل نفوذ الأجانب من

[1] – محمد بن عمرو الطمار، تلمسان عبر العصور، دورها في سياسة وحضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب3، شارع زيروت يوسف، الجزائر، 1985، ص7.

[2] – محمد بن عمرو الطمار: نفسه، ص 7–8.

الرومان والوندال والبيزنطيين أطلقوا عليها بلغتهم اسم "أقادير" ما يجمع العبارتين "جدار قديم ومدينة محصنة".[1]

تلمسان: كلمة مركبة من تلم، معناه تجمع، وسن ومعناه إثنان أي الصحراء والتل، وعلى كل حال فإن كلمة تلمسان كلمة بربرية الأصل[2].

أما من الجانب التاريخي فقد تعاقب على هذه المدينة عدة حضارات بدءا بالأدارسة خلال القرن التاسع الميلادي، وقد احتل ادريس أقادير وأصبحت لبعض الوقت تابعة لفاس[3].

تلمسان في العهد المرابطي:

تمكن المرابطون من بسط نفوذهم في المغرب العربي والأندلس فيما بين 1056-1147م، وقد استولوا على تلمسان في سنة 1070[4].

ويثير المؤرخون إلى أن يوسف بن تاسفين كان المؤسس الحقيقي للدولة المرابطية، وكان قائدا محنكا قاد الجيوش المرابطية في المغرب وحينما استولى على أقادير عام 1070م

---

[1] – أبو زكرياء يحي بن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور" عبد الحميد حاجيات، إصدارات المكتبة الوطنية (النصوص والدراسات التاريخية 4) الجزائر 1400-1980، ص 85-86.

[2] – أبو زكرياء يحي بن خلدون، (2) نفسه، ص 85-86.

[3] –AMMAR DHINA : cités musulmanes d'orient et d'occident, entreprise Nationale du livre-Alger n :4 Édition 1351/83 Alger 1986 , p83.

[4] – محمد حجاج اول: "تلمسان مدينة الفن والتاريخ"، محاضرة ملفات خلال الملتقى الدولي للأدب (littérature comparé) جامعة باريس2 paris V2، 27-26 ماي 1984، ص7.

اختط بجانبها مدينة (تاقرارت) بمكان معسكره...وهي التي صارت اليوم مع "أقادير" مدينة واحدة ألا وهي تلمسان سنة 472هـ-1070م[1].

- المرابطون او الملثمون دخلوا المغرب كمصلحين وفعلا قاوموا بالإصلاح الخوارج والشيعة، كانوا يمارسون تعاليم الدين في رباط (ينظر محمد بن عمرو الطمار: تلمسان ...ص41).

من أهم إنجازات المرابطين بتلمسان، إحاطتها بسور عندما استقروا بها أما بتاقرارت فقد شيدوا المسجد الأعظم الذي يقع بقلب المدينة الجديدة[2].

تلمسان في العهد الموحدي:

استولى الموحدون على تلمسان على يد عبد المؤمن بن علي* ورغم دخولهم العنيف إلى تلمسان إلا أنهم سعو إلى ازدهارها وعمرانها، ولعل من اهم إنجازات هؤلاء هو بناء القبة الأولى لضريح سيدي أبي مدين بالعباد بأمر من السلطان الموحدي محمد الناصر[3].

---

[1] - محمد بن عمرو الطمار، نفس المرجع (3) السابق، ص41-42.

[2] - AMMAR DHINA :OPCIT , P83-84.

* عبد المؤمن بن علي هو المؤسس دولة الموحدين بالمغرب الأقصى، حارب المرابطين وكانت حركته على أساس مزدوج ديني وسياسي مات سنة 524هـ (ينظر لكتاب محمد بن عمرو الطمار: تلمسان...، ص 51-52-53).

[3] - يحي بن خلدون: نفس المصدر السابق، 170-171.

استولى يغمراسن بن زيان على الدولة الموحدية سنة 633هـ-1235م وبذلك نلاحظ ان "الدولة لها أعمار طبيعية كما الأشخاص"[1].

تلمسان في العهد الزياني:

بانتهاء العهد الموحدي، فسح المجال لدولة عرفت الكثير من المجد والتألف ألا وهي دولة بني عبد الواد أو الدولة الزيانية.

وهم قبيلة ذات أصل بربري من قبيلة زناتة، كما يؤكد Barges على الأصل البربري لهه القبيلة ولعل المؤسس الحقيقي لهذه الدولة هو يغمراسن بن زيان*، الذي حكم تلمسان الأكثر من نصف القرن[2]، ومن المهم ان نشير إلى ان تلمسان قد عرفت عصرا من أزهى العصور وأكثرها استقرارا فقد عظم شانها واتسعت أرجاءها، ولعل هذا الاستقرار هو الذي مكن من ظهور العمران وتطوره... سرعان ما ابتنى يغمراسن قصرا جديدا بالمكان الذي يسمى اليوم بالمشور[3].

---

[1] – عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، (4) دار الجبل بيروت، طبعة عبد الرحمن محمد ص147.

* يغمراسن بن زيان: المؤسس الفعلي للدولة الزيانية اعتلى مركز تلمسان ستة 637هـ-1240م وقد كان فارغ الثنية وعاطف الحنية والمستأثر دون الملوك بالخلال السنية (ينظر BARGES : complement de l'histoire...,p5).

[11]– BARGES : complément de l'histoire des Béni– zeiyan Rois de Tlemcen ouvrage du cheikh Mohamed Abdal–Djalil AL–tenessy, ernest devne, 28 Rue Bonaparte, 1887, p5.

[3] – AMMAR DHINA : OPCIT, P84.

تداول على هذه الدولة عدة سلاطين، منهم من أوفى في حكمه وفي عمران المدينة ومنهم من عايش الأزمات والمحن، ومن المهم الإشارة إلى أن الحكم الزياني كان الحكم الأخير قبل سقوط وهران في يد الإسبان، ثم تدخل الأتراك في الجزائر، "وانتهت بذلك فترة من أروع الفترات وأفجعها، أسسها يغمراسن ودامت حوالي 300 عاما وسقطت عام 961-1554م[1]

تلمسان في العهد المريني:

قبل الدخول أبو الحسن المريني إلى تلمسان، تعرضت هذه الأخيرة إلى حصار الثماني سنوات من طرف أبي يعقوب المنصور الذي لم يستطع الدخول إليها فبنى مدينة المنصورة*، في حين استطاع أبو الحسن المريني* من احتلالها لما كان يتمتع به من حسن الفهم وذكاء العقل... أما مشاريعه في تلمسان فقد كانت عظيمة، وأهمها الجامع الذي بناه حذاء ضريح سيدي أبي مدين، كما أنه أنشأ رفقة الجامع، مدرسة,، وقصرا لراحته، زيادة على ترميمه للضريح[2].

---

[1]- AMMAR DHINA : OPCIT, P86.

*- المنصورة: مدينة بناها المرينيون على يد أبي يوسف يعقوب المنصور، سنة 693هـ/ 1290-1291 (ينظر محمد الغوتي بن سنوسي: الزخرفة في مساجد... ص356).

*- أبو الحسن المريني: المؤسس الفعلي للدولة المرينية فهو يمثل أعظم دولة حكمت المغرب الإسلامي في الفترة بين القرنين السابع والعاشر للهجرة أي 16/13م (ينظر cites Musulmanes p:87: AMMAR DHINA).

[2] - محمد بن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح (6) في ذكر مآثر ومحاسن حولانا، أبي الحسن.

وقد سار ولده على منواله فقد شيد السلطان أبو عنان فارس مسجدا مخلدا للوالي الصالح الحلوي الشوذي، على غرار والده، بعد سبع سنوات من إنشاء مسجد سيدي أبي مدين شعيب[1].

تلمسان في العهد التركي:

ساهم الأخوان عروج وخير الدين باشا وهما قائدان عظيمان في تطهير الجزائر من الاحتلال الإسباني، وقد قدم وفد من تلمسان إلى عروج طالبين المساعدة منه، من أجل إعادة الاستقرار للمدينة التي كانت تعاني من تكالب السلاطين الزيانين عليها، فقصدها عروج سنة 923هـ/1517م ورحب به أهلها[2]

ولم يخلف الأتراك لنا معالم وشواهد عن تواجدهم بتلمسان، إذا استثنينا مسجد سيدي اليدون، وضريحين بمنطقة عين الحوت للرجلين الصالحين سيدي عبد الله بن منصور، وسيدي محمد بن علي، وكذا بعض عمليات الترميم لضريح سيدي أبي مدين، ولم يزل حكم الأتراك بتلمسان والجزائر إلا بقدوم الاحتلال الفرنسي إليها[3].

---

[1] –BARGES : opcit , p142-143.

[2] – محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 03، 1985.

[3] – محمد ميمون الجزائري: التحفة (7) المرضية في الدولة البكداشية، مطبعة الجزائر، 1981، ص 253.

2) تاريخ الخريطة الأثرية

في سنة 1911 تم اصدار الأطلس الجزائري من طرف الباحث الفرنسي **ستيفان قزال**، و هو :

ستيفن قزال (1864-1932):

ولد ستيفن قزال من أب رسام بسويسرا لكنه حمل الجنسية الفرنسية، درس بالمدرسة العليا للمعلمين سنة 1883 م، ثم أصبح عضوا في المدرسة الفرنسية لروما سنة 1886-1890م، أولى أعماله الميدانية كانت عبارة عن حفريات أثرية ممنهجة سنة 1889 م مما سمح له بالحصول على تكوين ميداني ممنهج ليصبح رائدا في مجال الحفر الأثري وخاصة في الفترات الرومانية القديمة [1].

كما درس ستيفن قزال عام 1890 م في المعهد العالي للآداب بالجزائر[2]، بمرسوم وزاري في نوفمبر 1890 م ورقي قزال لرتبة أستاذ كرسي سنة 1894 م اعترافا بإسهامه العلمي.

---

[1] Picard Charles. Notice sur la vie et les travaux de M. Stéphane Gsell, membre de l'Académie. In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 91e année, N. 1, 1947, p30.

[2] الذي تأسس عام 1880م عين على رأسه ايميل ماسكوري، وساهم في تأسيس مجلة التواصل الإفريقي عام 1882م لنشر النقوش اللاتينية.

وهي نفس السنة التي تحصل فيها على شاهدة الدكتوراه في الآداب من جامعة باريس، ليعين بعدها وتحديدا سنة 1900م مفتشا عاما للآثار الجزائرية، وهو المنصب الذي شغله لمدة ثلاثين عاما، وفي سنة 1902م عين مديرا لمتحف آثار الجزائر والفن الإسلامي، وفي سنة 1929م أصبح عضوا في أكاديمية النقوش والكتابات.

قام خلال فترة إقامته بالجزائر بالعديد من الزيارات الميدانية لمختلف المواقع والمعالم رفقة مجموعة من الباحثين مثل **جيروم كاركوبينو** ، ليوثق هذه الزيارات بتقارير وبطاقات تقنية نشرها على شكل أطلس سمي بالأطلس الأثري لستيفن غزال، كما قام بالعديد من الحفريات الأثرية في عدد من المواقع في الشمال الجزائري، رغم استدعائه للتدريس بفرنسا سنة 1912م إلا أن قزال لم ينقطع عن بحوثه في الجزائر وذلك بتخصيص زيارات دورية[1]، ساهمت أعماله في تثمين الخارطة الأثرية للجزائر وفي إعطاء مخطط عام لكيفية ترميم معظم المعالم حسب الأولوية.

يسجل الأطلس الأثري الكثير من البيانات التاريخية و الجغرافية الهامة ،و تم تحديد الكثير من المواقع و المعالم الأثرية بأرقام ....فرغم مرور قرن من انشائها الا أنها قاعدة أساسية و مرجعا في البحث الأثري خاصة في معرفة تحديد المعالم و المواقع الأثرية و انتشارها على التراب الوطني ،و في الكثير من الأحيان يوجد صعوبات في ذلك ،لذلك وجب تحديث و رقمنة الأطلس الأثري كضرورة حتمية من أجل دراسة و تحليل جميع المعطيات

[1] http://www.memoireafriquedunord.net/biog/biog76_Gsell.htm.

التي تحتويها كمرحلة أولية من أجل استغلالها في عملية الجرد العلمي نهاية بالاعتماد عليها في انشاء خريطة أثرية وطنية تراعي تنوع مختلف الحقب الزمنية التي عرفتها الجزائر[1].

لقد صنف ستيفان قزال المعالم بحسب درجة الأهمية من الناحية الدينية و المعمارية ،و قد أولى أماكن العبادة أهمية بالغة و علم مدى حرص المسلم على الحفاظ على صلواته ، كما أن المجمعات المعمارية قد أخذت الحظ الأوفر من الدراسة لأنها توفرت فيها أهم العناصر المعمارية و قد اجتهد الفنان في الجعل منها أماكن للعبادة و الراحة النفسية .

خلاصة الفصل

تعتبر مدينة تلمسان مدينة تاريخية بامتياز ، تعاقبت عليها عدة حضارات ، جعلت منها قبلة للزوار والعاشقين لتراثها ،معمارها و عاداتها و تقاليدها. و لعل من أهم الحقب التاريخية التي أثرت المدينة يمكن الحديث عن الدولة الزيانية التي خلفت لنا مخزونا حضاريا هائلا تميز بالطابع الجمالي و المتفرد و ،كذا المرينية التي رسخت لفكرة المجمعات التاي كانت غير مسبوقة بتلمسان .

ان فكرة انشاء خريطة أثرية بمختلف اللغات ،انما هي بادرة أولى لإخراج تراث هذه المدينة الى العالمية على غرار المدن التاريخية السياحية كغرناطة مثلا التي كانت ملهمة لنا في التفكير في مثل هذه الخريطة التي نتمنى أن تعمم على كل أهم المدن السياحية

[1] بابا عبد القادر :تحقيقات في تحديث الأطلس الأثري الجزائري ،مقال من الأنترنت www.asjp.cerist.dz/en/)'

والتاريخية الجزائرية .و ان كنا ربما من السباقين الى ترجمة هذه الإحالات الى اللغة افرنسية و الانجليزية فانها مجرد خطوة في مشوار الألف ميل

الفصل الثاني

المعالم الدينية، الجنائزية والوظيفية

1) المعالم الدينية

ظهرت المساجد أول الأمر، كأماكن للعبادة، و كمؤسسات تستقبل الطلاب و المصلين في شكل حلقات داخل بيت الصلاة أو في غرف ملحقة ...و المسجد هو مكان بمثابة جامعة أو معهد حيث كانت تلقى فيه الدروس و تعقد به جلسات البحث و دروس الوعظ والإرشاد و الإفتاء ...كما تمضى فيه العقود التجارية و تقرأ فيه البلاغات الرسمية ...الى جانب كونه قبلة للجنازات أين توجه له قبلة الدفن للصلاة عليها [1]

و تلمسان حاضرة الدين و العلم تحتوي على العديد من المساجد المرابطية ،الزيانية والمرينية ،اذ لم يترك العثمانيون أي مسجد بها ، و قد اخترنا عن كل حقبة تاريخية ،عينة للدراسة و أولها وأقدمها المسجد الأعظم بتلمسان ، و جامع سيدي أبي مدين و سيدي الحلوي عن الفترة المرينية وأخيرا مسجد سيدي إبراهيم المصمودي عن العهد الزياني .

1-1-الجامع الكبير بتلمسان:

يحتل الجامع الكبير مكانة مرموقة وسط ساكنة تلمسان المدينة خصوصا والمنطقة عامة، وحتى عند من زاره من خارجها، وهذا ما يستشف من خلال ما يلقاه من عناية وحالة حفظه الحالية، وكذا من خلال كتابات المؤرخين والباحثين سواء في الفترة القديمة من خلال

[1] أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري (16-20م) ، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص 34

المصادر والمراجع، أو الفترات الحديثة من خلال البحوث الأكاديمية والرسائل الجامعية إضافة إلى ما انتشر من مقالات وبحوث في دوريات ومجلات محكمة.

يقع الجامع الكبير وسط مدينة تلمسان في موقع جغرافي وفلكي مميز على 34.53 شمالا و1.19 غربا، وبإحداثيات جغرافية :36.47 شمالا 03.035 شرقا، ويتربع على مساحة تقدر ب 4214.13م^2 ، فهو يتوسط مدينة تلمسان، ويعتبر نقطة مركزية للمدينة، يحده من الجهات الأربعة شوارع استحدثت في الفترة الاستعمارية[1]، يحده من الجهة الجنوبية الشرقية ساحة الأمير عبد القادر والتي كانت تحمل اسم ساحة القديس ميشال في الفترة والاستعمارية وكذا كانت تتموقع فيها المدرسة التاشفينة، وهدمت في إطار أعمال التهيئة التي عرفتها المدينة، أما من الجهة الشمالية الغربية فيحده شارع السلام الذي كان في الأساس جزءا من الجامع الكبير[2].

أما من الجهة الجنوبية الغربية فيحده شارع الاستقلال، وفي الجهة الشمالية الشرقية نجد ضريح سيدي بلحسن الغماري بدرب السبعة أقواس الذي هو في امتداد باب مصلى النساء القديم للجامع الكبير، نجد في الجهة الشمالية للجامع الكبير المركز التجاري المستحدث من طرف المستعمر الفرنسي وهو جزء من الحي التجاري القديم القيصرية.(أنظر اللوحة رقم 1)

[1] Plan de ville de Tlemcen, département d'Oran, Service des opérations topographiques,1929.

[2] Plan de ville de Tlemcen, département d'Oran, Service des opérations topographiques,1929.

1-2-جامع سيدي أبي مدين :

يقع هذا الجامع ضمن مجمع العباد، والعباد هو إسم القرية التي توجد على بعد كيلومتر شرقي مدينة تلمسان، أي بالتحديد في الجنوب الشرقي من تلمسان في سفح جبل (البعل)، الذي يشرف عليها بغابته ذات الأشجار الوارفة الظلال وهي تشرف أيضا على واد الصف صيف. وسمي العباد لأنه جمع عابد، إذا كان في بادئ الأمر رباط يجتمع فيه النساك والزهاد، بقصد الانقطاع لعبادة الله تعالى[1].

و يتكون من الجامع و الضريح و المدرسة الخلدونية و القصر (دار السلطان).

باب الجامع الضخم رائع الجمال، يحتوي على قنطرة عظمية البنيان على شكل حذوة الفرس، ويحمل هذا الباب حاشية فوق الإطار المستطيل بها كتابة تشير بخطوط اندلسية نصها " الحمد لله وحده أمر بتشييد هذا الجامع المبارك مولانا السلطان عبد الله علي بن عبد الحق أيده الله ونصره، عام تسعة وثلاثين وسبعمائة نفعهم الله به. يصعد إلى الجامع بمدرج مفروش بالرخام تعلوه قبة بديعة المنظر، تحمل في سقفها كتابة:" هذا ما أمر به مولانا أبو الحسن عبد الله علي" أما زخرفتها الجصية فهي آية في الجمال. يتكون الجامع من صحن وقاعة للصلاة. (أنظر اللوحة رقم-3 2)

[1] – محمد بن رمضان شاوش: نفس المرجع السابق، ص 278.

1-3-جامع سيدي الحلوي :

يطل ضريح سيدي الحلوي على مسجد رائع يحمل اسم مسجد سيدي الحلوي، الذي شيد من طرف السلطان أبو عنان فارس[*] سنة 754هـ (353م) وهذا حسب الكتابة الأثرية الموجودة على العقد الذي يعلو مدخل الجامع وهذا نصها﴿ **الحمد لله وحده أمر بتشييد هذا الجامع المبارك مولانا السلطان أبو عنان فارس بن مولانا السلطان أبو الحسن المريني ابن مولانا السلطان أبي سعيد عثمان بن مولانا السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق أيده الله ونصره عام 754هـ**﴾[1] وهي مكتوبة بخط أندلسي مغربي.

يشبه طراز هذا المسجد طراز مسجد " أبي مدين" إلا أنه أصغر منه قليلا في أبعاده، كما يعتبر تحفة معمارية منقطعة النظير، و يتكون من قاعة للصلاة وصحن.(أنظر اللوحة رقم 4)

---

[*]- أبو عنان فارس : ابن السلطان المريني (أبو الحسن المريني) تم له الأمر بعد الانتصار على أبيه ومقتل هذا الأخير سنة 752هـ (1351م) وما إن تم جلوسه على عرش أجداده حتى قام بغزو تلمسان عام 753هـ(1352م)، وأقام بها مدة ونظرا لكونه ولوعا بالفن وإقتداء بوالده الذي شيد مسجد سيدي أبي مدين وملاحقه فقد شيد أبو عنان فارس مسجد سيدي الحلوي وملاحقه وإن لم يبقى لنا اليوم سوى الجامع وبانتهاء حكم أبي عنان بوفاته سنة 759هـ(1358م) انتهى حكم المرينيين بتلمسان (محمدرمضان شاوش : المرجع السابق، ص 104)

[1]- رشيد بورويبة : الكتابات الأثرية....، ص 97.

1-4-جامع سيدي إبراهيم المصمودي :

شيد السلطان أبو حمو موسى الثاني، حسب الكتابات الأثرية الموجودة على العمودين المؤطرين لمدخل جامع سيدي إبراهيم[1] زاوية، ومدرسة، ومسجدا، سنة 765 هـ/1363م ضمن مجمع معماري موحد داخل مجموعة من البساتين ولقبت المدرسة **بالمدرسة اليعقوبية،** نسبة لوالده " أبي يعقوب "* وقد كان هذا المبنى الأخير موجودا بجانب مسجد سيدي إبراهيم الحالي.[2]

ولم يبق من هذا المجمع الذي شيده أبو حمو موسى الثاني، سوى المسجد والضريح الذي ينسب إلى سيدي إبراهيم المصمودي.

---

[1] – رشيد بورويبة : الكتابات الأثرية ...، ص 253 .

* – أبو يعقوب : هو أبو يعقوب يوسف ابن عبد الرحمان و والده أبو حمو موسى الثاني ، و أخ السلطان أبي سعيد عثمان الثاني و قد كان جريئا إذ ساهم بقسط وافر في إرساء قواعد حكم ابنه ، فقد حارب الثورة التي قامت في شرق البلاد و قضى عليها و استطاع بمساعدة " عبد الله بن مسلم " من الزحف نحو الجزائر و تطهيرها من " شعيب بن داور رارا " و غيرهم من بني مرين ... توفي أبو يعقوب بمدينة " الجزائر " و شيعت جنازته بتلمسان و مشى فيها الملك أبو حمو موسى الثاني حزينا و دفنه بجوار أبي سعيد و أبي ثابت (محمد عمرو الطمار : تلمسان عبر العصور ... ص 175)

[2] – WILLIAM et Georges Marçais : Les Monuments ..., p 301 .

ويتألف المسجد من قاعة صلاة ذات خمس بلاطات، و مئذنة على الطراز المغاربي وصحن محاط بأروقة في الجوانب الثلاثة، ذي حوض مستدير و نافورة للوضوء [1] (أنظر اللوحة رقم 5)

2) العمارة الجنائزية بتلمسان من خلال بعض العينات (الأضرحة)

لقد واكب الضريح الإسلامي في المشرق، عصورا مزدهرة من المجد والتألق، بدءا من الضريح الفاطمي ونهاية بالضريح الصفوي، تفاعلت عوامل عديدة من أجل جعله ضخما رائعا، وبسيطا رمزيا في مختلف العصور الإسلامية وازدهارها باستثناء الضريح في العصر الأموي والعباسي، نظرا لانعدامهما في هذين العصرين لقربهما من العصر الإسلامي الأول وتحريم الإسلام للقبور الضخمة

2-1-تعريف مصطلح الضريح

وهو شق في وسط القبر، وقيل القبر كله وقيل هو قبر بلا لحد وسمي ضريحا لأنه يشق في الأرض شقا، أو لأنه انضرح عن جانبي القبر فصار في وسطه[1] .

[1]- محمد بن رمضان شاوش : المرجع السابق ، ص 252 .

[1]- صحيح البخاري : المجلد الأول، ج2، ص 115.

وتدل معظم الأحاديث النبوية على استحباب اللحد وأنه أولى من الضرح، وإلى ذلك ذهب الأكثر كما قال النووي، وحكى في شرح مسلم إجماع العلماء على جواز اللحد وشق ووجه ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم، قرر من كان يضرح ولم يمنعه[1].

ومن المعروف أنه لحد الرسول صلى الله عليه و سلم، كما أمر سعد بن أبي وقاص أن يلحد له لحدا وينصب عليه اللبن كما صنع بالرسول صلى الله عليه وسلم[2]

كما أطلقت الوثائق على المدفن الذي يعلوه قبة اسم القبة، أو القبة المدفن[3] و قد شاع مصطلح المقبرة والتربة رمزا للضريح، أما القبر فهو آخر مثوى للإنسان البسيط و العادي[4].

والضريح معلم توفرت فيه سماة العضمة و الهيبة، و بقي تتقاذفه موجات القبول والرفض وذلك راجع للنزعات الدينية، و الاتجاهات المذهبية، و لا يكاد يخلو بناء أي ضريح من القبة، و القبة اختلفت حولها الآراء، فمنهم من قال أنها ترمز إلى صورة متطورة للخيمة

---

[1] – الشوكاني (محمد بن علي) تأريخ : 125هـ/1834م نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخيار، ج3، بولاق، 1297هـ/1879م، ص 319–320.

[2] – العسقلاني : كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام في علم الحديث، القاهرة، 1330هـ/1911م، ص95.

[3] – عبد اللطيف ابراهبم: نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش (مجلة كلية الآداب (، المجلد27، ج1–2، 1965م، مطبعة جامعة القاهرة ، 1969م، ص 162–163.

[4]–محمد السعيدي : ظاهرة زيارة الأولياء و الأضرحة في منطقة تلمسان و أبعادها الاجتماعية والنفسية، مطبوعات الكراسك Edition Crasq وهران، جوان 1995، ص 40.

التي يستخدمها البدو العرب،وفي بلاد المشرق إلى الباري عز و جل، بقولهم "أبو الخيمة الزرقاء" أي مالك السموات و الأرض[1].

2-2-ضريح سيدي أبي مدين :

-حياته

يعتبر أبو مدين شعيب من أعيان مشائخ المغرب، و شعيب ابن الحسين الأنصاري الأندلسي المعروف باسم أبي مدين كما كان يسميه سكان الجزائر، كان من أصل عربي كما يبينه اسمه الأنصاري[2]. ولد بإشبيلية بالأندلس حوالي سنة 520هـ-1126م في قرية تدعى قطيانة، و كان ذلك في أواخر عهد المرابطين و بدء عهد الموحدين.[3]

-المجمع المعماري للعباد:

يقع ضريح سيدي أبي مدين ضمن مجمع معماري بالعباد. والعباد هو إسم القرية التي توجد على بعد كيلومتر شرقي مدينة تلمسان، أي بالتحديد في الجنوب الشرقي من تلمسان في سفح جبل (البعل)، الذي يشرف عليها بغابته ذات الأشجار الوارفة الظلال وهي تشرف

---

[1] سعيدي محمد، نفس المرجع السابق، ص 40.

[2] - BARGES : vie de célèbre Marabout Sidi- Abou-Mèdienne, autrement vie Bou-Mèdienne, Paris Larousse Librairie, p1.

[3] - BARGES : opcit p.1.

أيضا على واد الصفصيف. وسمي العباد لأنه جمع عابد، إذا كان في بادئ الأمر رباط يجتمع فيه النساك والزهاد، بقصد الإنقطاع لعبادة الله تعالى[1].

انقسم العباد في القديم إلى قسمين **العباد السفلي**، والذي يمتد من عين وانزوتة إلى سيدي أبي إسحاق الطيار، وقد كانت به حمامات وأسواق ومنتزهات، اندثرت ولم يبقى منها أي أثر اليوم **والعباد العلوي** أو **الفوقي**، هو الذي يحوي مسجد سيدي أبي مدين بكل مرافقه[2] . أنشأ ضريح سيدي أبي مدين بأمر من السلطان محمد الناصر[*]3وهذا السلطان هو الذي أمر ببناء ضريح يليق بذاكرة الشيخ أبي مدين، ولعل **محمد الناصر**، كان أول من شيد الضريح فاتحا بذلك الباب أمام من أتى بعده، في الابداع والتزيين

ولعل أروع المعالم المخلفة لنا هي تلك التي قام بها السلطان **أبو الحسن المريني**، إذ يصفها ابن مرزوق على أنها مما لم يعهد منه في سالف الأزمان، ولا سبق شكله في قواعد البلدان4.

---

[1] – محمد بن رمضان شاوش: المصدر السابق، ص 278.

[2] – محمد بن رمضان شاوش :نفسه ، ص 279.

[*]– محمد الناصر: هو ابن السلطان الموحدي ومحمد الناصر هو أول من شيد ضريح سيدي أبي مدين شعيب أواخر القرن السادس للهجرة(ينظر إلى كتاب محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق،ص 288.)

[3]–سيد أحمد سقال: المرجع نفسه،ص 23–24.

[4] محمد ابن مرزوق التلمساني : المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق الدكتورة ماريا خيسوس بيغيرا،تقديم محمود بوعياد، اصدارات المكتبة الوطنية النصوص والدراسات التاريخية 5 الجزائر .401 1 ،1981،ص 125

ان ما أنشأه أبو الحسن المريني يفوق كل اعتبار، فعلاوة عن اهتمامه بترميم مبنى الضريح وتجديده، فانه سارع إلى إنشاء مجمع يشتمل على المسجد والمدرسة والقصر[1].

يحتل ضريحه سيدي أبي مدين، مكانة كبيرة في عمارة مدينة تلمسان، و يعتبر من أهم معالمها الأثرية الهامة، وله مكانة عظيمة في قلوب سكانها الذين يعتزون به، وقد ارتبط تاريخ هذا الضريح ارتباطا وثيقا بتاريخ تلمسان إذ ظل ضريح هذا العابد مقبرة مفضلة، مأثورة عند الأجيال التي تعاقبت عبر الأزمان على تلمسان[(2)].

يتكون ضريح سيدي أبي مدين من جزئين جليلين: الضريح الذي يعد حرما للمعبد أين يوجد جثمان الولي، و من فناء أو ساحة أمامية (أنظر اللوحة رقم 6-)[(3)].

2-3-ضريح سيدي إبراهيم المصمودي :

- حياته :

الشيخ العالم الصالح الولي الزاهد أبو إسحاق أحد شيوخ الإمام إبن مرزوق الحفيد ... قال ابن صعد التلمساني في النجم الثاقب كان هذا الولي أحد من أوتي الولاية صبيا وحل من رئاسة العلم والزهد مكانا عليا [1].

---

[1] سيدي محمد الغوثي بسنوسي: المرجع السابق،ص 353- 354.

[2] - William et George Marçais : les monuments ..., p230.

[3] - Barges : Ibid., XXX-XXXI

[1] - ابن مريم : المصدر السابق ،ص 64

- ضريحه :

شيد السلطان أبو حمو موسى الثاني، حسب الكتابات الأثرية الموجودة على العمودين المؤطرين لمدخل جامع سيدي إبراهيم [1] زاوية، و مدرسة ،و مسجدا، سنة 765 هـ/1363 م ضمن مجمع معماري موحد داخل مجموعة من البساتين ولقبت المدرسة **بالمدرسة اليعقوبية،** نسبة لوالده " أبي يعقوب "* و قد كان هذا المبنى الأخير موجودا بجانب مسجد سيدي إبراهيم الحالي .[2]

و لم يبق من هذا المجمع الذي شيده أبو حمو موسى الثاني، سوى المسجد والضريح الذي ينسب إلى سيدي إبراهيم المصمودي.

يحتوي الضريح على صحن و قاعة الدفن(أنظر اللوحة رقم 7)

تحتوي قاعة الدفن بهذا الضريح على نوع فريد من نوعه من الزخرفة الجصية (أنظر اللوحة رقم 7)

---

[1] – رشيد بورويبة : الكتابات الأثرية ...، ص 253 .

* – أبو يعقوب : هو أبو يعقوب يوسف إبن عبد الرحمان و والده أبو حمو موسى الثاني ، و أخ السلطان أبي سعيد عثمان الثاني و قد كان جريئا إذ ساهم بقسط وافر في إرساء قواعد حكم إبنه ، فقد حارب الثورة التي قامت في شرق البلاد و قضى عليها و استطاع بمساعدة " عبد الله بن مسلم " من الزحف نحو الجزائر و تطهيرها من " شعيب بن داور رارا " و غيرهم من بني مرين ... توفي أبو يعقوب بمدينة " الجزائر " و شيعت جنازته بتلمسان و مشى فيها الملك أبو حمو موسى الثاني حزينا و دفنه بجوار أبي سعيد و أبي ثابت (محمد عمرو الطمار : تلمسان عبر العصور ... ص 175)

[2] –WILLIAM et Georges Marçais : Les Monuments ..., p 301 .

2-4-ضريح سيدي الحلوي:

حياته: عرف باسم امام العارفين وتاج الأولياء المحققين وسيد الصالحين،نزيل تلمسان وهو من أكابر العلماء العباد العرفين بالله[1].

ولعل لقب " الحلوي" قد اتصل به فيما بعد حينما قدم إلى تلمسان، فاسمه الحقيق أبو عبد الله الشوذي، وقد كان أندلسيا قحا من إشبيلية، ومع أننا لا نعلم الكثير عن طفولته وشبابه ولا حتى عن بداياته الأولى في هذا العالم، إلا أننا يمكن أن نلاحظ أنه درس وأنه كان أستاذا في العلوم القرآنية[2] .

ويجمع المؤرخون على أن الولي "الشوذي" كان قاضيا بأشبيلية أين نشأ ولعل هذه المهنة تدل على درايته المتينة في علم التشريع[3] .

-ضريحه

يقع ضريح سيدي الحلوي شمال شرق تلمسان، وهو يعلو مسجد سيدي الحلوي، يقع الضريح في الأعلى على بعد نحو 100م عن المسجد الذي ينتصب في أسفل الهضبة يتواجد المدخل في الجهة الشمالية، وهو عبارة عن باب يبلغ عرضه 85 سم مطلي باللون الأخضر الداكن يعلوه عقد نصف دائري.(أنظر اللوحة رقم 8)

---

[1] – ابن مريم : المصدر السابق، ص 68.

[2] –Ch Brosselard : Opcit,p161.

[3] – تلمسان، سلسلة الفن والثقافة، ص 47.

3) العمارة الوضيفية بتلمسان: المنازل الحمامات و الأفران من خلال بعض العينات

التقسيم المعماري لمدينة تلمسان:

يلعب الموقع الجغرافي للمدن ومحيطها الطبيعي، دورا بالغا في تطور عمرانها وقد أولى رجال الفكر للعمران الإسلامي اهتماما كبيرا بهذا الجانب تعكسه الشروط التي أوجبوا مراعاتها عند اختيار مواضع المدن وهي شروط تؤكد في مجملها على توفير الحصانة الطبيعية للمدينة والمقومات والمستلزمات لمعيشة سكانها وراحتهم الجسدية والنفسية[1].

التقسيم المركزي للمدينة (الشارع الرئيسي):

وهو سمة تميزت بها المدن الإسلامية عموما[2]... يتألف الحي المركزي بتلمسان من المسجد الكبير شمالا فهو منبع رئيسي لتصميم الفني والمهارات الحرفية في العمارة الإسلامية ويعد أبرز أنواع المباني التي رسخت السمات المعمارية العامة للعمارة العربية الإسلامية، فكان المسجد أول ما اختط في المدينة والمشور جنوبا والمدرسة التاشفينية ومقر القضاء شرقا ومسجد أبي الحسن والمدرسة اليعقوبية غربا[3]

[1] – عبد القادر دحدوح، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، دراسة عمرانية أثرية، ج1، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2009، ص130.

[2] – ناجي عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 2001، ص27.

[3] – نصر الدين براهامي، سيدي محمد النقادي: تلمسان الذاكرة، ط2، منشورات ثالة الأبيار، 2010، ص26.

ب-القسم الاقتصادي (حي النشاطات التجارية والحرفية):

صمم هذا القسم بأسلوب عمراني يميز بين جزئين أساسين: وهو القسم المحاذي للقسم المركزي وهي الأسواق، أما الجزء الثاني فهو مقر الحرفيين ومركزهم الإنتاجي[1].

لذلك اتخذت بعض الدروب تسميات الحرف، كدرب الحجامين، درب العطارين...

القسم السكني: يحتل مساحة كبيرة... للوصول إلى الأحياء السكنية، لا بد من العبور من مساحات عمومية مخصصة،... مثل السويقة وساحة المدرس، كما تم عزل هذه الاحياء عن حركة المرور بواسطة رموز مثل قوس، كذا غياب الدكاكين، والسقيفة إن كان لها قوس فالدرب غير نافذ أي لا يمكنك المرور منه إلى درب آخر[2].

الحمامات :

تمركزت الحمامات غير بعيد عن المجمعات السكنية ،و ذلك لتسهيل الولوج اليها .

الأفران:

لقد تواجدت الأفران في الجزء الثاني المحاذي للحي السكني ويختلف تمركزها وتعددها حسب حجم الحي السكاني.

[1] – المرجع نفسه، ص27.

[2] – نفسه ، ص28.

المنازل (المساكن) بمدينة تلمسان

يحتل المنزل مكانة مهِمَّة في الحياة الاجتماعية فهو يمثل إرثاً حضارياً وشاهداً معمارياً على حقِب تاريخية مختلفة منها السعيدة والحزينة، كما يعتبر جزء لا يتجزء من المسار ألإنساني التاريخي والمعماري للشعوب، وبالرغم من هذه الأهمية التي يكتسبها المنزل، يبقى يعاني من الإهمال والتجاهل لقيمته الاجتماعية والأثرية، وقد لاحظنا هذا من خلال المعاينة اليومية لمنازل مدينة تلمسان، خاصة بالمدينة العتيقة التي تتنفس أحياءها عبق التاريخ، وعِطر أزمنة مزدهرة ومشرقة لهذه الحضارة الإسلامية في عصورها المزدهرة.

فالوحدة السكنية في المفهوم الإسلامي لا تقتصر على جانب توفير الاحتياجات الوظيفية الاجتماعية للآسرة بل توفر الراحة السكنية لأصحابها وبذلك يتداخل الجانب التشكيلي والجمالي لإنتاج قيمة حضارية معلومة.

(1) مفهوم المسكن:

تشقق كلمة مسكن من فعل **سكن** وهو السكون والهدوء والسكينة هي الطمأنينة، ويستعمل في الاستيطان نحو سكن فلان مكان كذا أي استوطنه[1].

[1] – الراغب الأصفهاني، معجم مفردات القرآن، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي، 1972، بيروت، ص 242.

والسَّكَن والمسكَن هو المنزل والبيت ... والسكْن أهل الدار، والسَّكْنى: أن يسكن الرجل موضعاً بلا كراء[1].

كما ذكر مصطلح السكن في القرآن في سورة الأعراف: ﴿ هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها}[2].

وقد استعمل القرآن الكريم لفظ البيوت للدلالة كذلك على المنزل الذي يسكنه الإنسان أو الكعبة أو بيت الله الحرام بمكة المكرمة أو مساكن بعض الحشرات كالنحل والعنكبوت، أمَّا لفظ الدار فقد استعمل للدلالة على الدار الآخرة، وقد جاءت لفظ سكن في صور مادية مجازية كتابة ودلالة على فعلها وهو الاحتواء واالاغشاء والشمل للجسد والنفس أي للمادة والروح"[3].

لذلك كان المسكن ولا يزال من أهم العناصر المعمارية للإنسان فهو مستقره ومصدر طمأنينته.

---

[1] – ابن منظور الإفريقي المصري، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ج7، ص 220.

[2] – سورة الأعراف، الآية: 189.

[3] – إبراهيم يوسف، إشكالية العمران والمشروع الإسلامي، مطبعة أبو داود، الجزائر، 1992، ص 160.

الأنماط الرئيسية لأشكال المسكن:

اختلفت أنواع مساكن الإنسان، فمنذ القدم عاش الإنسان في الكهوف والتجاويف الصخرية شبه المسقوفة[1]، وكانت هذه الكهوف مستودعاً لأسراره، فقد خلّد فيها وبواسطة رسوماته الصخرية، ما كان يختلج في صدره من أفراحٍ وأحزانٍ، كما خلّد على جدرانها أهم أحداثه اليومية وكذا الأخطار الطبيعية والحيوانية التي كان يهابها ويتقي شرها.

كما ظهرت منذ العصر الحجري القديم الأعلى مساكن مبنية من الأخشاب والطين، كما اشتغل البعض بانخفاض الأرض في صورة حفر طبيعية ليبنى فوقها مسكن، وسميت ببيوت الحفر، كما ظهرت البيوت المبنية من الطين المقوى والطوب والحجارة[2].

كما عرف الإنسان ما يسمى الأكواخ، وهي تلك التي تتخذ صورة قبة من الأغصان والأوراق والأعشاب مقامة فوق إطار من الخشب وأغلبية الأكواخ قمعية تفادياً لتراكم مياه الأمطار، وأحياناً تقام جدران الأكواخ من الحجارة ويقام فوقها السطح المنحدر[3].

---

[1] – إسماعيل عبد الرحمن النور، مجتمعات الاشتراكية الطبيعية، أوربوتال للنشر والطباعة والتوزيع، مدريد، ط1، 1983، ص 150.

[2] – عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، مطبوعات لبنان، 1971، ص 450 – 451.

[3] – محمد رياض، دراسة في النوع والحضارة، مرجع سابق، ص 331.

الخيام:

وهي من أهم ميزات البدو الرحل وهي تصنع من شعر أو جلود الحيوانات كالإبل وصوف الغنم وشعر الماعز، ثم ترفع من وسطها بعمود خشبي يضمن لها السطح المنحدر ،ثم تشد أطرافها إلى الأرض حتى لا تقتلعها الرياح. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا النمط من المساكن فقال تعالى: في سورة النحل: ﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم، ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعاً إلى حين﴾[1].

المساكن المشتركة:

وهو نوع قديم، وقد ظهر في الحضارة المصرية القديمة، كانت المساكن الشعبية المبنية في حي خاص يفصله جدار عن حي الأغنياء، وتقتصر على ثلاث أو أربع غرف.

وقد تطور النموذج المصري إلى مساكن فردية تبنى بطريقة بسيطة، وكانت من الطوب والطين والقليل من الاسمنت، وكانت عبارة عن مساحة صغيرة مقسمة إلى قسمان سفلي يحتوي على فرن طبيعي وفناء صغير، وعلوي نصعد إليه بواسطة سلم من الأدراج البسيطة،

[1] – سورة النحل، الآية: 80.

لنجد بعض الغرف الصغيرة والضيقة، وهذا ما يعرف في مصر بـ"السطوح" ويعتبر النموذج المصري من أقدم أنواع البيوت[1].

أما في الحيرة فقد أخذ العرب أصول فن العمارة عن طريق الفرس بحكم مجاورتهم وتبعيتهم لهم، ولكنهم طوروا نظام العمارة عندهم تطويراً أبعده عن أصوله الأولى، كما اشتهرت الحيرة بقصورها مثل قصري (الخورنق) والتي ترجع إلى الفارسية (خورن كاه) ما معناه موضع الأكل والشرب[2].

المسكن في العمارة الإسلامية:

لقد كان تصميم المسكن في العمارة الإسلامية مرتبط بالعقيدة قبل تشكيله كمراعاة عدم التطاول في البنيان والالتزام بحرمة الجار، واتباع منهج الوسطية في اقتصاديات البناء من عدم الإسراف أو التقصير في استعمال الزخارف والتجهيزات، وقد ظهر ذلك واحترم في العصور الأولى للدعوة المحمدية وخاف المسلمون الشذوذ عن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ويشير عبد الرحمن بن خلدون لذلك قائلا "فكان الدين أول الأمر مانعاً من المغالاة في البنيان والإسراف فيه في غير المقصد كما عهد لهم عمر حين استأذنوه في بناء الكوفة

[1] – أندريه إيمار، جانين أو بوابه، تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة)، ترجمة: فريدم وآخرون، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ص 113.

[2] – محمد محفل، تاريخ العمارة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991م، ص 141.

بالحجارة وقد وقع الحريق في القصب الذي كانوا بنوا به من قبل، فقال: "افعلوا ولا يزيدن أحد على ثلاثة أبيات ولا تطالوا في البنيان وألزموا السنة تلزمكم الدولة"[1].

لكن المسلمين ابتعدوا عن التقشف في البناء كلما بعد الزمن بهم عن عهد النبوة، وذلك راجع لاحتكاكهم بالشعوب والأمم المجاورة ، ولاغتناء الدولة والإسلامية ومحاولة إظهار آثار هذا الغني في الإبداع في البناء حتى يضاهي المعالم الفارسية والبيزنطية

وقد أشار عبد الرحمن بن خلدون إلى هذا التطور في تصميم المباني: "فلما بعد العهد بالدين والتحرج في أمثال هذه المقاصد، وغلبت طبيعة الملك والترف واستخدم العرب أمة الفرس وأخذوا عنهم الصنائع والمباني ودعتهم إليها أحوال الذمة والشرف فحينئذ شيدوا المباني والمصانع"[2].

وقد اهتم المعماري المسلم في تصميم المنزل أو المسكن بقيم الشريعة والإسلامية والمناحي الاجتماعية والنفسية للإنسان في تخطيط المسكن إذ يعدّ هذا الأخير وحدة اجتماعية لا ينفصل فيها البناء عن الأسرة التي تقيم فيه فقيمها وعاداتها هي التي تحدّد الفراغ الداخلي للمسكن.

[1] – عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ص 396.

[2] – عبد الرحمن بن خلدون، ص 397.

دراسة لعينات من المنازل بتلمسان:

منزل سيدي الحباك :

يتموقع هذا المنزل في درب السلسلة (سنسلة)بالتحديد في قاع الدرب بالمكان المسمى راس السبا.

يقع المنزل بدرب السنسلة بالقرب من ضريح سيدي الحباك يحده من الجهة الشمالية والغربية زقاق ومن الجهة الجنوبية منزل رقم خمسة وعشرون، أما من الجهة الشرقية فمنازل سكنية،(أنظر اللوحة رقم 9)

منزل محمد ديب:

العنوان: شارع معركة فلاوسن، يحاذي مسجد أولاد الإمام.

التسمية: دار السبيطار نسبة للرواية الكبيرة لمحمد ديب (الدار الكبيرة)

يقع المنزل بحي أولاد الإمام، يحده من الجهة الشمالية الغربية مسجد أولاد الإمام ومن الجهة الشمالية الشرقية زقاق ومن الجهة الجنوبية محلات تجارية.

يتكون المنزل من طابق أرضي وطابق علوي (أنظر اللوحة رقم 10-11).

منزل الآغا عبد الحميد بالرحيبة:

يقع هذا المنزل بالتجمع السكاني الكائن بالرحيبة أو درب سيدي الوزان.

والرحيبة تصغير للرحبة وتعني تجمع الخيل أو الجياد نسبة إلى الحي المجاور له باب الجياد، ويقابل الدار في الجهة الشمالية الشرقية مسجد "سيدي الوزان" الذي شيد في القرن الثامن الهجري"[1].

حاولنا أن نتعرف على مختلف العينات الموزعة بين أزقة تلمسان القديمة، والمهم أن معظم هذه المنازل يعاني من التصدع والإهمال، كما أن الترميمات التي أجريت عليها إما المختصة أو غير المتخصصة، قد محت البصمة الأصيلة للمنزل وجعلت منها نسخة سيئة عن المنازل الحديثة.

منزل لاغا، لا يزال حالة حسنة لأن ساكنيه لا يزالون حريصين على نظافته وجماله.

واقع المنازل التقليدية في تلمسان مثير للجدل لأن الكثير منها متصدع وتكاد المساكن التقليدية تستغيث من الواقع المزري التي تعاني منه.

الحمامات في مدينة تلمسان

وجدت الحمامات قي فترات مبكرة من تاريخ الحضارة الإسلامية، وذلك ليس لأنها مظهر حضارة وترف فحسب، بل لأن ضرورة الدين الإسلامي أوجبت الطهارة والاغتسال على كل مسلم، فألحقت الحمامات في البداية بالأبنية السكنية خاصة القصور منذ العصر الأموي

[1] – بريشي درويش: تطور المسكن الإسلامي في مدينة تلمسان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، فنون شعبية، تلمسان، 2011 – 2012م، ص 69.

مثلما كان في قصر عمرة (93 – 712م) وحمام الصرخ (107هـ / 725م) وقصر خربة المفجر (127هـ / 744م)، ببادية الشام.

ثم تمَّ إنشاء الحمامات العامة بعد ذلك في أنحاء المدن الإسلامية المتعددة، حيث احتفظت هذه الحمامات العربية المبكرة بنفس التكوين المعماري الذي عرفته الحمامات اليونانية والرومانية، واشتملت على الغرف الثلاث (الباردة والدافئة والساخنة). وقد خضع شكلها للتقاليد الإسلامية الجديدة، التي ظهرت في حمامات القصور الأموية المشار إليها سابقاً[1].

وللحمامات أهمية اجتماعية، فقد اعتبر هذا الأخير من بين أهم المراكز الحساسة في المدينة الإسلامية، إذ أن دوره فيها يختلف تماماً عن دوره في المدينة اليونانية والرومانية، حيث كانت هذه الأبنية في هذين العصرين منتدى لنخبة المجتمع من ذوي السلطان والأغنياء، يجتمعون فيها للتسلية والمتعة واللهو، بينما هي لعامة الناس في المدينة الإسلامية، يدخلون إليها للنظافة والتطهر نظرا للوازع الديني الذي يأمر به الدين، وهذا الذي لم يكن من أساسيات الحمام قبل الإسلام"[2].

[1] – عاصم محمد رزق: معجم المصطلحات المعمارية والفنون الإسلامية، ط 1، 2000، مكتبة مدبولي، ص: 84 – 85.

[2] – المرجع نفسه، ص: 86.

والحمام لغة هو المسخن من الفعل حمى بمعنى سخَّن وقد اتفق في التعريف اللغوي للحمام ابن منظور في لسان العرب، والمقريزي في الخطط أنه الحميم وهو بمعنى الماء الحار"[1].

ويتوافق هذا مع حرارة الحمام الفعلية وسخونة مائه وتأثيرها في جسم المستحم من تصببه عرقاً. ولقد كثرت الحمامات في المدن الإسلامية وأصبحت إحدى الظواهر البارزة في المجتمع الإسلامي فالحمام يحتل المرتبة الثانية بعد الدار، حيث كانت عادة الاستحمام من العادات المتأصلة بعمق في الإسلام للطهارة والنظافة ودليل ذلك أنه ما كادت شمس الإسلام تغرب حتى بطلت عادة الاستحمام في البلاد التي أصابها الاسترداد"[2].

أما اصطلاحا :

أما التعريف الاصطلاحي للحمام هو ذلك المبنى المشيد الذي يستحم و يتطهر فيه بالماء الساخن و قد "ولدت فكرة بناء الحمامات العامة التي عرفت كمنشآت معمارية تقوم بدور كبير إلى جانب دورها في النظافة و الطهارة و في تقديم الرعاية الاجتماعية. وتشير أكثر المصادر إلى أن إنشاء الحمامات الشعبية يعود إلى العصر الروماني في ايطاليا أو في الولايات الرومانية، في القرن الثاني قبل الميلاد، وكانت الفكرة في إنشائها بسيطة للغاية،

[1] – ابن منظور: لسان العرب المحيط، ج1، قدم له عبد الله العلايلي، دار لسان العرب، بيروت – لبنان، 1988، ص: 712.

[2] – عبد العزيز سالم: تخطيط مدينة الإسكندرية، وعمرانها في العصر العباسي، دار المعارف لبنان، 1964، ص: 22.

تقوم على مجموعة من الأحواض الصغيرة التي تحتوي على الماء البارد والساخن، وبعض دهانات المساج وبعض التدليك. أما الحمامات الشعبية أو العامة في البلاد العربية الإسلامية، فظهرت مع بداية العصر الإسلامي وتحديدا بمصر، إذ أنشأ عمرو بن العاص أول حمام بالفسطاط، ويعتبر أول حمام عمومي في مصر أيضا، أما في العصر الفاطمي فيذكر المقريزي أن الخليفة العزيز بالله هو أول من بنى الحمامات بها –أي بمصر–، وازدادت ازدهارا وانتشارا بشكل خاص في العهد العثماني.

بتلمسان تواجدت و لا تزال عدة حمامات و لعل أقدمها هو حمام الصباغين ،و منها حمام الحفرة، حمام سليمان ،حمام الغولة ....

كما نجد حمام الطّبول الذي ورد اسمه في وثيقة الأوقات التي أصدرها أبو حمو موسى الثاني والخاصة بالمدرسة اليعقوبية ، وحمام سيدي بومدين[1] بالعباد والذي لا يزال يقوم بوظيفته الى يومنا هذا في استقبال مريدي هذه الحمامات الشعبية ، فكان لكل حي حمام خاص به تقريبا، كما وجدت حمامات خاصة في منازل الأغنياء وفي قصور السلاطين والأمراء والوزراء[2].

[1] – هو الولي الكبير سيد أبو مدين شعيب، الذي اشتهر بالعبادة حتى تبرك الناس به فظهرت عليه بركته توفي رحمه الله تعالى في شوال سنة 624 وعاش نيفا وثمانين سنة وله ترجمة بالإحاطة انظر، نفح الطيب، المقري ،ج2،ص1092.

[2] – فيلالي عبد العزيز ، المرجع السابق ،ص140.

بعض العينات من الحمامات في تلمسان :

حمام الصباغين :

يقع حمام الصباغين أو حمام سيدي بلحسن الغماري في الحي الشمالي الشرقي للمدينة على جانب زقاق ضيق يربط بين شارع معسكر (درب مسوفة) سابقا و شارع خلدون (القران الصغير) سابقا وسط مجموعة من البنايات و الدكاكين أو ورشات لصباغة الصوف المغزول في الماضي و هو ما عرف بدرب الصباغين فأخذ الحمام هذه التسمية [2] إن حمام الصباغين يقع في النسيج العمراني للمدينة القديمة ليس بعيد عن المسجد الكبير و يقابله مسجد الشيخ السنوسي.

يندرج حمام الصباغين ضمن شكل الحمامات العربية رغم بعض التفكك في حالته و كذلك بعض التغيير عبر الملامح الأصلية التي كانت فيه حيث لا زالت بعض مميزات الفن المغربي الأندلسي بادية عليه فهو ذو طراز معماري قديم جدا و حتى التحف الفنية المنحوتة تأكد على ذلك لذلك يمكن أن يؤرخ لبدايات الفن التلمساني القديم[3]. أنظر اللوحة رقم12-13 14) .

- حمام الحفرة أو"حمام العطاريين"

يقع حمام الحفرة بحي " المدرس ، و يندرج ضمن شكل الحمامات العربية رغم بعض التفكك في حالته و كذلك بعض التغيير عبر الملامح الأصلية التي كانت فيه ، حيث

لا زالت بعض مميزات الفن المغربي الأندلسي بادية عليه فهو ذو طراز معماري قديم جدا ، لذلك كان صعبا أن نحدد تاريخ بناء الحمام بصفة دقيقة لأنه يقع في قلب المدينة القديمة التي تعاقبت عليها الأزمنة و الأجيال حتى أثرت عليها و على الحمام تأثيرا بالغا و من أجل تحديد عمر الحمام ، استندنا إلى مجموعة من الإشارات و التحليلات لعدد من المؤرخين والمعماريين و حتى المختصين في الآثار وحاولنا الاعتماد على المقارنة مع بعض الحمامات الموجودة كحمام الصباغين الذي لا يبعد عنه كثيرا وحمام البالي بندرومة ، الذي ينتسبا إلى حمامات القرن 5هـ/11 م ، وبالتالي يرجح أنه يمكن أن يؤخر تاريخ بناءه حتى القرن إذا ما قورن حمام الحفرة بحمام الصباغين فإنه يشبهه إلى حد كبير[1] 12 م (ينظر اللوحة رقم 15)

الأفران:

لقد تواجدت الأفران في الجزء الثاني المحاذي للحي السكني ويختلف تمركزها وتعددها حسب حجم الحي السكاني.

[1] قوري محمد :الحمامات في المدن الأسلامية مذكرة ماستر في الآثار الأسلامية ،جامعة تلمسان قسم الآثار سنة 2015،ص 08

مفهوم الفرن:

وهو الذي يخبز عليه الفرني والجمع أفران والفرينة، الخبزة المستديرة العظيمة[1].

وهناك أنواع كثيرة من الأفران، منها الأفران المنزلية أو التنور وهو نوع من الكوانين يخبز فيه، كما توجد أفران الفخار وأفران القرميد[2].

أفران الخبز:

هي حوانيت ودكاكين، لابد أن ترتفع سقوفها وتفتح أبوابها وتجعل في سقوفها فتحة واسعة يخرج منها الدخان[3].

عينات الدراسة (الأفران):

فران الصالحين: يقع في الجهة الغربية للمدينة في درب الحجامين، يحيط به من الجهة الغربية مسجد الحي (سيدي زايد) أما من الجهات الثلاث الأخرى مباني سكينة. (أنظر اللوحة رقم 16).

[1] – حكيمة نور: جرد أفران الخبز بمدينة تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2015/2014.

[2] – خلال كتب النوازل بالمغرب العربي، دراسته لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2011، ص309.

[3] – حساني مختار: تاريخ الجزائر الوسيط، ج5، دار الهدى للطباعة، عين ميلة، الجزائر، 2013، ص217.

فران العبد: يقع في الجهة الغربية للمدينة، لا يبعد عن مسجد أولاد الإمام سوى بضعة أمتار في درب يطلق عليه اسم سيدي عمران، يحده من الجهة الشرقية درب سيدي عمران الذي ينفذ إني زقاق ضيق يؤدي إلى مسجد أولاد الإمام من الجهة الجنوبية، شارع الرائد جابر من الجهة الشمالية، أما من الجهات الثلاثة فيحده مباني سكينة (أنظر اللوحة رقم 17).

وأصل التسمية، هو أنه أخذ اسم الكواش الذي يشتغل به وكان أسود البشرة.

فران بن سلكة: يقع في الجهة الشمالية للمدينة في الدرب المعروف بدرب بني جملة، أما من الجهة الشرقية فطريق بن عبر عبد القادر المعروف في فترة الاستعمار Rue belle vue، أما من الجهتين الجنوبية والغربية منازل سكينة. (أنظر اللوحة رقم 18)[1]

مثل هذه المعالم الأثرية في طريقها إلى الزوال بسبب قدمها وإهمال دورها بالرغم من أهميته، لذلك وجب على السلطات المحافظة عليها كإرث حضاري وعمراني مهم.

خلاصة الفصل

تعتبر المعالم على اختلاف أنواعها و أشكالها دلائل مادية مهمة على عراقة أجدادنا وحسن استيعابهم للفنون و ذوقهم الجمالي المرهف الذي ميز العمائر الدينية التي تتمثل في المساجد بعناصر معمارية خاصة و بمواقع استراتيجية تمكن المصلي من الولوج اليها

[1] – حكيمة نور: نفس المرجع السابق، ص 39، 40، 43، 44، 47، 48.

بسهولة لأداء الصلوات ، أما المعالم الجنائزية أو الأضرحة التي كانت بتلمسان في مواقع متعددة : اما بمحاذات المساجد كجزء منها أو عند بوابات المدن، أو فوق سفوح الجبال ،فقد تميزت بالبساطة و بعناصر زخرفية توحي بعلام غيبي و تعبر عن خصوصيات فريدة من نوعها . في حين تميزت العمائر الوظيفية على اختلاف أنواعها من منازل و حمامات وأفران بالبساطة و التنوع و لعل تواجدها متقاربة كان بهدف خدمة السكان و عدم اجبارهم على قطع مسافات طويلة نحوها .

الفصل الثالث

الترجمة و استعمالاتها في الخريطة الأثرية

تمهيد:

يعد الدور الذي قامت به الترجمة في مختلف الثقافات والحضارات عبر تاريخها البعيد والقريب دورا عظيما، فقد نهضت بمختلف ألوان التحاور وأنماط التفاعل، وكانت وما تزال الأداة الفاعلة في تطوير وارتقاء الحضارة العالمية المشتركة للجنس البشري.

ولعل الترجمة على اختلاف أنواعها وأدوارها تبقى ذات أهمية بالغة في تطوير العلوم، وتفعيل الاقتصاد خاصة في المجال السياحي، الذي يعد عنصر أساسي في استقطاب ثقافات وأفكار ومناحي حياتية جديدة تعود بالفائدة الجمة على الاقتصاد والثّراء الثقافي.

وقد تناولنا في هذه المداخلة الدور الذي لعبته الترجمة في التواصل بين الشعوب وامتزاج الثقافات وتلاقيها والتفاعل بينها وتطوير الحضارات عبر مختلف العصور، ووقفنا على أهمية الدليل السياحي وكيفية ترجمته حتى نصنع منه مادة علمية وثقافية، تجلب اهتمام السياح، وتعرفهم بتراثنا وثقافتنا وخاصة معالمنا.

مفهوم الترجمة:

التّرجمة **لغة** « ترجم الكلام بينه ووضحه، وكلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى، ولفلان ذكر ترجمته، وترجمة فلان: سيرته وحياته»[1]. والتُّرجمان والتَّرجمان: المفسر للّسان. وفي حديث هرقل: قال لتَرجمانه، التُّرجمان بالضم والفتح: هو الّذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى، والجمع التّراجم، وقد ترجمه وترجم عنه[2].

فمن خلال كتب اللّغة نجد أن كلمة ترجمة وُضعت لتدل على أربعة معان، وضحها لنا الشّيخ الزّرقاني[3]:

أولا: تبليغ الكلام لمن لا يبلغه، ومنه قول الشاعر:

إنّ الثمانين – وبلّغتها– قد أحوجت سمعي إلى تَرجمان

ثانيا: تفسير الكلام بلغته الّتي جاء بها، ومنه قيل عن ابن عباس: إنّه تَرجمان القرآن.

ثالثا: تفسير الكلام بلغة غير لغته، وجاء في لسان العرب وفي القاموس المحيط أن التُّرجمان هو المفسر للكلام.

---

[1] المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية–، مصر، ط4 ، 2004م.

[2] ينظر ، لسان العرب ، جمال الدين محمد بن كرم أحمد بن منظور، دار صادر– دار بيروت، دط، دت، مادة ترجم.

[3] ينظر ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1، 1995م، 90/2 .

رابعا: نقل الكلام من لغة إلى أخرى.

وعليه جاز إطلاق التّرجمة على كل ما فيه بيان، إلّا أنّها انحصرت في النّوع الرابع وهو نقل الكلام من لغة إلى أخرى.

أما **اصطلاحا** فـ « التّرجمة ليست هي علم بحت ولا هي فن خالص، هي فن تطبيقي يجمع بين العلم والفن، وتتطلّب قدرا كبيرا من التّأهيل والمعرفة والممارسة والصبر بجانب الموهبة »[1]. إذن هي حرفة جمعت بين العلم والفن، ولا تُتقن إلا بالممارسة والدُّربة المصحوبة بالموهبة.

ولأنّها « التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده »[2] لا يمكن أن تتحقّق إلا بمعرفة المترجم لقواعد اللغتين وأساليبها وخصائصهما ، لأنها لا تكون «في الأساس مجرد نقل كل كلمة بما يقابلها في اللغة الهدف، ولكن نقل لفكر الكاتب وثقافته وأسلوبه أيضا»[3] .

وأفضل التّراجم هي التي تجعل القارئ ينسى بأنّها عمل مترجم، ويشعر أنّه نص طبيعي كتب بهذه اللغة في الأصل.

---

[1] المنهج المتكامل في الترجمة ، عبده مختار موسى، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2013م، ص18 .

[2] مناهل العرفان في علوم القرآن، 91/2.

[3] المنهج المتكامل في الترجمة ، ص18.

وقد وضع الجاحظ (ت 255 هـ) الصفات الواجب توفرها في التُرجمان، في قوله «ولابد للتُرجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية، ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعترض عليها، وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكنه إذا انفرد بالواحدة، وإنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استُفرِغت تلك القوة عليهما، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين، وعلى حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات، وكلما كان الباب أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم، وأجدر أن يخطئ فيه البتّة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء »[1].

وعليه فالمترجم يجب أن تتوفر فيه مؤهلات تتمثل في:

- إتقان اللغة المنقولة واللغة المنقول إليها، وأيضا بخصائص وأساليب اللغتين – النحو والبلاغة والبيان–.
- الإلمام بالموضوع الذي يريد ترجمته.

[1] كتاب الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1985م، 1/76-77.

- يتمتع بحس أدبي، بحيث تتوفر فيه موهبة المحاكاة والقدرة على الترجمة بأسلوب يشبه الأسلوب الأصلي، حتى تأتي الترجمة بنفس روح النص الأصلي دون حذف أو اختصار أو إطالة.
- لابد أن يكون أمينا في نقله للمعاني والأفكار الواردة في النص الأصلي، والابتعاد عن التأثير الشخصي قدر المستطاع في عمله- ولا يدرج انطباعاته الخاصة في النص المترجم-، ولا يحرف معناه ليناسب تطلعاته الفكرية والانفعالية- يلتزم بالموضوعية -.
- الاطلاع على ثقافة حضارة اللغة المنقول منها لمعرفة خفايا المجتمع المنقول منه – عادات القوم وأساليب تفاهمهم- ، كي لا يقع في مطب الترجمة الحرفية الرديئة.
- لابد للمترجم من المراجعة والتدقيق، واستعمال المعاجم والمراجع لتدارك الأخطاء.

المرجعية التاريخية للترجمة:

الترجمة نشاط قديم قدم الإنسان لما لها من أهمية في جميع العصور، تهدف إلى تقريب الثقافات وتسهل عملية التواصل بين الشعوب المختلفة الألسن، وتبادل الخبرات والمعرفة في شتى صورها ومجالاتها لتعم الفائدة، فهي «فن قديم قدم الأدب المكتوب، فقد تم

ترجمة أجزاء من ملحمة جلجامش السومرية، من بين أقدم الأعمال الأدبية المعروفة إلى عدة لغات آسيوية منذ الألفية الثانية قبل الميلاد »[1].

وترجع بعض النظريات بدايات الترجمة إلى الحضارة الفرعونية، فـ «قد تكون أول إشارة إلى وجود مترجمين هي الرسائل التي أرسلها أمراء الشام إلى أخناتون يطلبون فيها المال والمعونة ، ومن ثم توالت الإشارات كالمعاهدة التي عقدت بين رمسيس الثاني –فرعون مصر– وملك الحيثيين، إذ جد بحوزة كل منهما صورة من تلك المعاهدة بلغته»[2]. كما عثر على حجر الرشيد الموجود حاليا بالمتحف البريطاني، وقد نقش عليه مرسوم ملكي أصدره الكهنة عام 196 ق.م تمجيدا لإنجازات بطليموس الخامس، وكُتب بثلاث لغات الهيروغليفية والديموطيقية و الإغريقية ، وقام العالم الفرنسي **شمبليون** بفك رموزه بعد عشرين عاما من العثور عليه[3].

بيد أننا إذا ما تتبعنا تاريخ الترجمة ونشأتها باعتبارها مبحثا علميا وجدنا أن معظم الباحثين قد أرجعوا بداياتها إلى الخطيب الروماني شيشرون Cicero (106– 43 ق.م)، فقد وضع الخطوط العريضة لمنهجه في الترجمة وأبدى معارضته للمنهج الحرفي، وآثر الحفاظ على الأسلوب العام وعلى قوة اللغة – ترجمة المعنى بالمعنى–، ومن بعده هوراس

[1] المنهج المتكامل في الترجمة ، ص19.

[2] نفسه، ص13.

[3] ينظر، عبقرية الحضارة المصرية القديمة، أحمد محمد عوف، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، دط، 1999م، ص100.

Horase للمنهج نفسه (عام 20 ق.م تقريبا) في كتابه فن الشعر، والتي كان لها تأثير بعيد المدى في القرون الموالية، إذ احتج بها القديس جيروم (ق4 م) في ترجمته للكتاب المقدس (السبعيني) من اليونانية إلى اللاتينية وقد قدر لهذه الكتابات أن يمتد نفوذها إلى القرون القريبة من عصرنا الحالي[1].

وتعد الإرهاصات الأولى للترجمة العربية بعض الترجمات لعلوم الأوائل التي أنجزت في عهد الدولة الأموية نتيجة للنضج الذي عرفته الحركة العلمية التي شملت مختلف الجوانب، ذلك أن « النهضة في مجال العلوم الإسلامية والعربية قد ساعدت على التطلع إلى معرفة تراث الأمم الأخرى ، وهيأت البيئة من الناحية الثقافية والنفسية لاستقبالها والتفاعل معها ، ووضعت الأساس لنهضتها في مراحل تالية»[2].

وأهم شخصية أموية اهتمت بالترجمة وشجعت عليها خالد بن يزيد بن معاوية، واشتهر أكثر باشتغاله بعلم الكيمياء، فقد ساد في عصره فكرة تحويل المعادن إلى ذهب عن طريق الكيمياء، وذكر ابن النديم(ت384 هـ) اهتمام العرب بالترجمة في عصره في قوله « ....عنى بإخراج كتب القدماء في الصنعة خالد بن يزيد بن معاوية ، وكان خطيبا وشاعرا

[1] ينظر، نظرية الترجمة الحديثة – مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة–، محمد عناني، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان– ، مصر، ط2، 2005م، ص27–28.

[2] بواكير حركة الترجمة في الإسلام، عبد الحميد عبد المنعم مدكور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط1، 2009م، ص58.

فصيحا حازما، ذا رأي ، وهو أول من تَرجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء ، وكان جوادا... »[1].

وأهم حركة نقل وترجمة عرفها التاريخ القديم تمت في العصر العباسي ، إذ أخذت حظها من العناية أيام أبي جعفر المنصور ، ثم أخذت تتسع في عهد الرشيد إلى أن بلغت عنفوانها في عهد المأمون ، الذي اجتهد في جمع الكتب وترجمة كل ما أمكن الحصول عليه من كتب ، واستقدم العلماء من البلدان الأخرى ، فعرف بيت الحكمة تطورا ورواجا كبيرا ، تلاقت فيه مختلف الثقافات. هذه الترجمة الإسلامية جمعت تراث الأمم السابقة وحفظته من الضياع، ثم أضافت إليه، فأسهمت في نهضة علمية واسعة النطاق .

وفي القرن السابع الهجري «تم إنشاء مركز للترجمة والبحث العلمي بمدينة طليطلة الاسبانية إيذانا ببدء مرحلة لترجمة العكسية من اللغة العربية إلى اللغات اللاتينية واللغات الأوروبية الأخرى، حيث تَرجمت كتب ومؤلفات العلماء العرب المسلمين... إلى لغات تلك الشعوب لتسهم في بداية النهضة العلمية في الغرب»[2].

وبدأ انفتاح العالم العربي على الغرب مرة ثانية بصدمة الحملة الفرنسية على مصر، وكان المحرك الأساسي هو حاجة محمد علي للعلوم الغربية لأسباب حربية، ثم انتكست

[1] الفهرست، ابن النديم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، دت، ص497.

[2] المنهج المتكامل في الترجمة، ص17.

حركة الترجمة لتنتعش مرة أخرى في عصرنا الحالي[1]، حيث بدأت المرحلة الأهم والأخطر مع التقدم العلمي وانتشار الفضائيات والأنترنت، مما زاد من أهمية الترجمة والإقبال عليها لأنها غدت فن عالمي لا يمكن الاستغناء عنه من أجل التطور والانفتاح على حضارات وثقافات الشعوب الأخرى لمواكبة التطور العلمي والتقدم.

أنواع الترجمة:

قسمت الترجمة إلى أنواع عديدة ومختلفة، ومعظم التصنيفات وضعت وفق معايير وأسس:

1- على أساس طريقة التعبير:

أ-**الترجمة الشفوية:** وتتم بنقل الكلام بصورة شفوية مسموعة، وقد وجدت لتلبية احتياجات التفاهم بين المتكلمين بلغات مختلفة[2].

ب-**الترجمة التحريرية:** وتتم بنقل نصوص مكتوبة من لغة إلى أخرى، ويتبع فيها المترجم أسس وقواعد الترجمة.

---

[1] ينظر، أسس الترجمة، عز الدين محمد نجيب، مكتبة بن سينا للطبع والنشر والتوزيع، ط5، 2005م، ص6.

[2] ينظر، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، سوريا، ط1، 1989م، ص56.

2- **على أساس أسلوب النص:**

أ-ترجمة أدبية: تتناول جميع النصوص التي كُتبت لأغراض أدبية، وهي صعبة لأن النص الأدبي ليس مجرد فكرة ن بل ينطوي على مشاعر وتخيلات، لذا فإن المترجم مطالب إلى جانب الأمانة في النقل بإبراز النص الأصلي ولا ينقص من قيمته الجمالية.

ب- **ترجمة علمية:** وهي ترجمة خاصة بكتب العلوم، تتميز بالدقة، وتحتاج إلى لغة خاصة، لأنه لكل علم مفاهيم خاصة.

3-على أساس طريقة الترجمة:

أ-**الترجمة الحرفية:** أي ترجمة النص كلمة كلمة مع الحفاظ على تركيب الجملة الأصلية، مما يؤدي إلى نص ركيك الأسلوب.

ب-**الترجمة التفسيرية:**(ترجمة المعنى) أي إعادة صياغة المعنى باستخدام اللغة الهدف، ويتدخل المترجم بتفسير وشرح الألفاظ أو العبارات الغامضة، ويفضل أن يكون ذلك في الهوامش[1].

[1] ينظر، أسس الترجمة، ص20.

ج-**الترجمة المحاكية أو الترجمة الحرة:** يلتزم فيها المترجم بموضوع النص وأفكاره الرئيسة ويقدمه بأسلوبه هو، ويتم هذا عادة في ترجمة الشعر، التي يفضل فيها إنشاء نص جديد ، ولا ينجح في هذا النمط إلا شاعر مطبوع[1].

4- **على أساس المنفذ لعملية الترجمة:**

أ-ترجمة بشرية: يقوم بها الإنسان.

ب- **ترجمة آلية:** يستخدم الحاسوب في نقل النصوص من لغة إلى أخرى .

فلا مندوحة عن القول أن الترجمة هي الأداة التي تقوم بالوساطة بين اللغات المختلفة، وهي السبيل للتواصل بين الشعوب والأمم، بفضلها يتم خلق التفاعل بين مختلف الثقافات والارتقاء بالحضارات.

ونظرا لأهمية الترجمة في تطوير الحضارات فإن استثمارها في المجال السياحي سيعود بالنفع على الاقتصاد الوطني، كما أنها ستقوم بتعريف الشعوب الأخرى بثقافتنا ومعالمنا التي تزخر بها بلادنا. ولا يمكن أن تقوم بدور فعال في هذا المجال إلا بإنجاز دليل سياحي بطريقة تجلب اهتمام السياح.

[1] ينظر، أسس الترجمة، ص20-21.

الترجمة المتخصصة .:

لعل أبسط تعريف للترجمة المتخصصة ،هو تلك الممارسة التي تهتم بنقل نصوص ذات طبيعة متخصصة على غرار النصوص التقنية أو التكنولوجية أو العلمية ...كما أن هناك من يقول أن الترجمة المتخصصة هي الترجمة التي لا تعنى بالنصوص الموظفة للغة الاختصاص أو التخصص ،أو ما يسميها بعضهم بلغة الأغراض الخاصة التي يراد بها ذلك التوظيف "المتقن و المنمط للغة في سياق حقيقي ،من أجل إيصال معلومات معينة و دقيقة تخص حقلا من حقول المعرفة بنية نشر مصطلحاته و حقائقه العلمية بين أهل ذلك الحقل وغايتها في ذلك الإيجاز و الدقة و الوضوح [1].

الترجمة السياحية :

نظرا لأهمية السياحة لاقتصاد العديد من دول العالم ووكالات السياحة والتى تبحث دائما تنمية النشاط السياحى واستقطاب وافدين جدد بالعديد من وسائل الإعلان والتسويق المختلفة والتى تطلب عادة التواجد بأكثر من لغة..

ومن هنا تأتى أهمية الترجمة السياحية والتى تعتمد بشكل أساسى على إزالة جميع العوائق اللغوية المختلفة بين مدن وشعوب العالم.

[1] Bacha Malika ; traduction spécialisée dans les bureaux de traduction officielle , (pris d'un site internet) p 53-54.

ونحن هنا فى شركة جودة للترجمة السياحية نقدم هذه الخدمة بالاعتماد على الكوادر المتخصصة فى هذا المجال الدقيق من التراجم والذى يحتاج إلى تدقيق لغوى وإملائى.

تعتمد وكالات السياحة على الترجمة السياحية بشكل رئيسى وكذلك شركات السفر والرحلات والفنادق وجميع الانشطة الداخلة فى القطاع السياحى.

بالرجوع إلى كلمة السياحة ومعناها الأصلي في اللغة العربية، نجد أنها تعني التنقل للتنزه والاستطلاع. ولعلنا نربط كلمة السياحة بحقيبة السفر والاستجمام فعادة ما نسمع كلمة السياحة تليها كلمة السفر مباشرة كمكاتب السياحة والسفر. فقد تكون السياحة من قبل شخص داخل بلده الأصلي وقد تقتضي السياحة السفر للدخول إلى بلاد أجنبية لزيارتها والتمتع بما تحويه من أماكن جذب سياحي. ولا يكون السفر إلى هذه البلاد تلقائياُ، بل يحدث بعد تخطيط وتنظيم وترتيب قد يستمر لبضعة أسابيع وأشهر بعد رؤية الإعلانات الترويجية الخاصة بالأماكن السياحية التابعة لهذه البلاد. ويستطيع السياح رؤية هذه الإعلانات الخاصة بتذاكر السفر والطيران والفنادق والسفارات والأماكن الترفيهية حيث تقوم بعض المكاتب والشركات السياحية بنشرها والإعلان عنها. وتولي شركات السياحة ومكاتب السفر اهتماماً عظيماً بترجمة الإعلانات الخاصة بها إلى لغات مختلفة للترويج لها وبثها نحو جمهور أكبر.

أهمية الترجمة السياحية

في عالمنا المترابط للغاية، نعيش وكأننا في بيت واحد كل من مكانه. أصبح بإمكاننا معرفة تفاصيل التفاصيل حول كل ما يدور في العالم حولنا وأصحبنا على رغبة بالاطلاع عن كثب والاقتراب بأقصى درجة ممكنة من كل ما يبعد عنا. لم يعد هناك شيء صعب المنال، فكلنا يستطيع السفر وكلنا يستطيع الخروج ورؤية العالم وإن كان بعيداً. حتى أولئك الأشخاص الذين يجدون بالسفر حلماً بعيداً، أصبحوا يسافرون وهم في بيوتهم من خلال فتح بوابة العالم الإلكتروني وزيارة كل ما أرادوا من بلدان ومتاحف ومعارض وبحار وجبال. حيث أن النشرات والإعلانات السياحية التي تعطي صورة مجملة عن بلادها وجمالها موزعة في كل مكان وتحت أعين الجميع. ونظراً لأهمية وجود نشرات وكتيبات وإعلانات السياحة، فإن ترجمة هذه النشرات والكتيبات بالأهمية ذاتها. وتنبع أهمية ترجمة النشرات والإعلانات السياحية من كونها عنصر جذب مستديم ينقل صورة جميلة ومشرفة ويوزعها على أرجاء العالم لتبدأ طلبات الزيارة والقدوم بالانهمار والتدفق. ناهيك عن الحداثة والتطور اللذان جعلا أمر الترتيب للسفر مقتصراً على الإنترنت. فبضغطة زر واحدة أنت قادر على حجز تذكرتك وبالموعد الذي تريده. هذا ما يزيد من الحاجة إلى الترجمة، حيث لا يملك الشخص عند حجزه عبر الإنترنت من يوجهه ويأخذ بيده نحو ترتيب أمره ورسم خطواته، وهنا يظهر دور المترجم السياحي. فإذا كانت مواقع السياحة والسفر والطيران كلها مترجمة، لسهل الأمر على

المسافرين والسياح، ولزادت أرباح شركات الطيران ومكاتب السياحة والسفر، ولظل اقتصاد البلاد السياحية في نمو مستمر.

ترجمة احالات الخريطة الأثرية بتلمسان

لم تكن فكرة ترجمة احالات المعالم الأثرية بالجديدة بالنسبة لي نظرا لما شهدته من اهتمام توليه الدول السياحية لهذا التخصص كإسبانيا تونس ،تركيا و غيرها و لعل أهم وازع حثني على انجاز هذه الترجمة المتواضعة كخطوة أولى نحو خطوات أخرى نسعى من خلالها في المستقبل الى ترجمة أهم احالات الخرائط الوطنية من أجل إيصال موروثنا العمراني الى مصف العالمية .فالجزائر تزخر بكم هائل من المعالم و الآثار و الفنون لا تزال في طيات الجهل بها أو التجاهل لقيمتها الحضارية و التاريخية .

لقد اخترنا بضعة عينات عن العمائر على اختلاف أنواعها من دينية، جنائزية ووظيفية من أجل التعريف بها من خلال تخصصنا الأساسي ألا وهو الترجمة، من العربية الى الانجليزية ومن الانجليزية الى العربية ،و مع ذلك عرجنا على اللغة الفرنسية التي تعتبر اللغة الثانية في الجزائر ولا تزال تستقطب فئات مثقفة كثيرة مولعة بالفنون والعمارة .

ترجمة احالات المعالم الدينية :

الجامع الكبير(المسجد الأعظم) بتلمسان :

بني هذا المسجد في العهد المرابطي ،من طرف القائد المرابطي يوسف بن تاشفين سنة 530هـ/1136م ، و هو يقع في قلب المدينة القديمة ،يحده غربا شارع الأستقلال و ساحة النصر ومجمعات سكنية ،أما شرقا فدرب السبعة أقواس و ضريح سيدي أبي الحسن الغمري ،شمالا شارع السلم و مباني سكنية و مؤسسات .يتكون من بيت للصلاة و صحن

La grande mosquée de Tlemcen

Elle fut edifié durant la dynastie Almoravide , par le guerrier youcef Ibn Tachefin en 530H/1136 , dans le cœur de la vieille médina ,du côté ouest nous retrouvons la rue de l'independance et la place de la victoire ainsi que quelques complexes résidentiels .du côté Est , derb les 7 arcs (Akwasses) et le mausolé de Abi-El –Hassan El Ghomari , au nord de la rue de la paix , des maisons , et des établissements . la mosquée est composé d'une salle de prière et un çahn.

The Great mosque of Tlemcen

This monument was build during the Almoravid dynasty, by the supreme leader Yusuf Ibn Tachefin in 530H /1136 , in the center of the ancient medina

, from the west side we can find the freedom boulevard, the place of victory , and some residential buildings . At the east side Derb 7 bows (Akwass), and the mausoleum of Sidi Abou El Hassan El Ghomari , at north the peace street and some buildings , and establishments .the mosque is composed of a prayer room and the çahn

مجمع العباد :

Le complexe d'El Eubbad

The complex of El Eubbad

يقع هذا المجمع بالعباد في أعالي تلمسان، ويتكون من مسجد، ضريح، قصر، والمدرسة الخلدونية، وقد بني سنة 739هـ/1139 م من طرف السلطان أبو الحسن المريني.

Ce complexe se situe dans les hauteurs d'El Eubbad, il se compose d'une mosquée , un mausolé , un palais (Kasr) et une medersa (khaldounia). Il fût édifié l'année 739H/1339, par le sultan Abou El Hassan El Merini .

This complex is situated in the heights of El Eubbad , it is composed of a mosque , a mausoleum, (a quobbas) , a palace (Kasr) and the medersa (khaldounia), it was build in 739H/1339 .

الجامع :

بني هذا المسجد على يد السلطان أبو الحسن المريني و هو جامع رائع يعد تحفة معمارية أخذ تسمية الشيخ أبي مدين تكريما له، و لعلمه و زهده .

La mosquée

Cet édifice a été construit par le sultan Abou El Hassan El Merini , cette merveilleuse construction est un chef–d'œuvre architectural , qui a pris l'appellation du cheikh Abi Madyan en honneur à son savoir et son ascétique.

The mosque

This monument was build by the sultan Abou El Hassan El Merini, this wonderful construction is a real architectural masterpiece, that takes the name of cheikh Abi Madyan in honor of his knowledge and ascetic.

دار السلطان :

تقع على يسار مدخل المسجد ندخل اليها بواسطة باب عريض ،و هي عبارة عن قصر شيده أبو الحسن المريني من أجل الراحة .

Dar El Sultan

Sur le côté gauche de la porte d'entrée de la mosquée , nous retrouvons une grande porte qui nous mène vers, Dar El Sultan qui consiste en un palais édifié par Abou El Hassan El Merini pour s'y reposer .

Dar El Sultan

In the left of the front door of the mosque , we found a bid door that lead us to Dar El Sultan , the palace that was build by the sultan Abou El Hassan El Merini in order to rest .

المدرسة الخلدونية :

أسست المدرسة ثماني سنوات بعد مسجد سيدي أبي مدين ، من طرف السلطان أبي الحسن المريني، وتعتبر هذه المنشأة من المعالم الجديدة التي أدخلها هذا السلطان الى تلمسان ،و هي مكان تعبد و القاء الدروس ،و مأوى لعابري السبيل و الطلبة.

La mederssa El Khaldounia

Elle fût édifié 8 ans après la mosquée de Sidi Abi Madyan, par le sultan Abou El Hassan El Merini , cette construction est considérée comme une innovation qu'a introduit ce sultan à Tlemcen , c'est un lieu de prière , de cours et un abri pour les étrangers et les étudiants .

The mederssa El Khaldounia

It was build eight years after the mosque of Sidi Abi Madyan , by the sultan Abou El Hassan El Merini , this construction is considered as an innovation introduced by this sultan in Tlemcen , it is a place for pray , courses , and a shelter for foreigners and students .

الضريح :

يحتل ضريح سيدي أبي مدين مكانة كبيرة في قلوب سكان مدينة تلمسان وفي عمارتها ،و قد بني في الأصل خلال الفترة الموحدية على يد السلطان محمد الناصر، ولكنه كان بسيطا و قد أعاد ترميمه السلطان المريني أبو الحسن فأصبح تحفة معمارية.

Le mausolé

Ce monument a une grande valeur morale et architecturale dans les cœurs de habitans de la ville de Tlemcen , dans son origine , il fût édifié durant la dynastie almohade par le sultan Mohammed El Nacer , c'était une modeste construction , jusqu'à ce qu'fil fut touché par les rénovations établis par le sultan Abou El Hassan El Merini qui lui donneront un aspect majestueux.

The mausoleum

This monument has a great importance in both the moral and architectural hearts of the inhabitants of Tlemcen , in the origin it was build during the Almohad dynasty by the sultan Mohammed El Nacer , it was a modest construction until it was renovated by the sultan Abou El Hassan El Merini who transformed it to an architectural masterpiece .

مسجد سيدي إبراهيم المصمودي :

يقع هذا المسجد في حي باب الحديد، وهو جزء من المجمع المعماري المعروف بالمدرسة اليعقوبية (مسجد، ضريح، زاوية ومدرسة) بني من طرف السلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني وقد اختفت المدرسة والزاوية ولم يتبقى من المجمع سوى المسجد والضريح ،و قد تعرض المسجد لعدة ترميمات أخفت عنه البصمة الزيانية الأصلية .

La mosquée de Sidi Ibrahim El Masmoudy

Elle se situe dans le quartier de Bab El Hadid , elle fût une partie du complexe architecturale connu par la mederssa El Yacoubia (mosquée , mausolé , zaouia , et mederssa). Le monument fût construit par le sultan Zeiyanid Abou Hammou Moussa II . la zaouia et la mederssa ont completement disparus , il ne reste du complexe que la mosquée qui a pris le surnom du wali Sidi Ibrahim El Masmoudy en honneur à son savoir .

The mosque of Sidi Ibrahim El Masmoudy

It is situated in the neighborhood (Derb) of BabEl Hadid ,it was a part of the architectural complex known as El Madrasa El Yacoubia (mosque , mausoleum ,zaouia , and madrasa) . this monument was build by the zeiyanid sultan Abou Hammou Moussa II the medersa . Unfortunately from the complex only the mosque and the mausoleum are present .this edifice known by the name of the ouali Sidi Ibrahim El Masmoudy in honor of his knowledge.

مسجد سيدي الحلوي :

شيد هذا المسجد من طرف السلطان أبو عنان فارس المريني و هو ابن السلطان أبو الحسن المريني ،سنة 754هـ/1353م ،و قد بناه تكريما للقاضي و الولي الأشبيلي أبو عبد الله الشوذي المعروف بالحلوي في تلمسان ،و هو نسخة مصغرة عن مسجد سيدي أبي مدين

La mosquée de sidi El Halwi

Cet édifice fût construit par le sultan Abou Inan Fares El Merini en 754H/1353 , qui est le fils du sultan Abou El Hassan El Merini . elle fût édifié en l'honneur du juriste , et wali de seville Abou Abdillah El Shoudy connu par le surnom du Halwi , cette mosquée est une miniature de la mosquée de sidi Abou Madyan .

The mosque of Sidi El Halwi

This mosque was build by the merinid sultan Abou Inan Fares in 754H/1353 who is the son of the sultan Abou El Hassan El Merini , it was build in honor for the judge from seville and ouali (guardian) of Tlemcen Abou Abdillah El Shoudy known as El Halwi , . This mosque is a miniature of the mosque of Sidi Abou Madyan .

المعالم الجنائزية

Les monuments funéraires

Funeral monuments

الضريح :

يحتل ضريح سيدي أبي مدين مكانة كبيرة في قلوب سكان مدينة تلمسان و في عمارتها، وقد بني في الأصل خلال الفترة الموحدية على يد السلطان محمد الناصر، و لكنه كان بسيطا و قد أعاد ترميمه السلطان المريني أبو الحسن فأصبح تحفة معمارية

Le mausolé

Ce monument a une grande valeur morale et architecturale dans les cœurs de habitants de la ville de Tlemcen , dans son origine , il fût édifié durant la dynastie almohade par le sultan Mohammed El Nacer , c'était une modeste construction , jusqu'à ce qu'fil fut touché par les rénovations établis

par le sultan Abou El Hassan El Merini qui lui donneront un aspect majestueux.

The mausoleum

This monument has a great importance in both the moral and architectural hearts of the inhabitants of Tlemcen , in the origin it was build during the Almohad dynasty by the sultan Mohammed El Nacer , it was a modest construction until it was renovated by the sultan

ضريح سيدي إبراهيم المصمودي :

شيد السلطان أبو حمو موسى الثاني زاوية و مدرسة و مسجدا و ضريحا ضمن مجمع المدرسة اليعقوبية سنة 765هـ/1363 م ، يقع الضريح على بعد أمتار غرب المسجد ،في الناحية الشمالية و يتكون من صحن و غرفة الدفن التي تعلوها قبة . تحتوي قاعة الدفن على زخرفة رائعة و هي نموذج فريد من نوعه في تلمسان .

Le mausolé de sidi Ibrahim El Masmoudy

Il fût édifié par le sultan Zeiyanide Abou Hammou Moussa II , et fait partie du complexe d'El Madrassa El Yacoubia (mosquée , mausolée, zaouia , et medersa) en 765H/1363, il se situe à quelques métres à l'ouest de la mosquée , dans le côté nord , il se compose d'une chambre sépulcrale

surmonté d'une coupole et d'un çahn . ce mausolé contient des spécimens de décorations en plâtre unique à Tlemcen .

The mausoleum of sidi IbrahimEl Masmoudy

This monument was build by the Zeiyanid sultan Abou Hammou Moussa II , and is part of the complex d'El Madrasa El Yacoubia (mosque, mausoleum , zaouia , and medersa) in 765H/ 1363, it is situated few meters at the west of the mosque , in the north , it is composed of burial room surmounted by a dome , and the çahn .

This edifice contains specimens of decorations of plaster unique in Tlemcen .

ضريح سيدي الحلوي :

يقع ضريح سيدي الحلوي شمال شرق تلمسان ،و هو يعلو مسجد مسجد سيدي الحلوي ، على بعد نحو 100 متر عن المسجد ،و هو عبارة عن غرفة دفن مستطيلة الشكل بسيطة .

Le mausolé de sidi El Halwi

Il est situé dans le côté nord est de la ville de Tlemcen , et il surmonte la mosquée qui porte le même nom du saint , à 100 metres de la mosquée . c'est une chambre sépulcrale rectangulaire , simple et modeste .

The mausoleum of sidi El Halwi

It is situated in the north side of Tlemcen , it overcomes the mosque which has the same name of the ouali , to 100 meters from the mosque . it is a rectangular simple burial room .

عينات عن العمارة الوظيفية

Spécimens de l'architecture fonctionnelle

Specimens of functional architecture

المنازل

منزل سيدي الحباك:

يقع المنزل بدرب السنسلة بالقرب من ضريح سيدي الحباك يحده من الجهة الشمالية والغربية زقاق ومن الجهة الجنوبية منزل رقم خمسة وعشرون، أما من الجهة الشرقية فمنازل سكنية. يتكون من طابق أرضي و طابق علوي و صحن .

La maison D'El Habbak

Elle se localise dans la rue (derb) nommé Sansla (la chaine) à côté du mausolé du cheikh El Habbak , du côté Nord –Ouest il est entouré par une étroite ruelle ,et du côté Sud une maison, à l' Est quelques maisons .il se compose d'un rez–de chaussée, et un première étage ainsi qu'un çahn .

The house of El Habbak

It is situated in the street (derb) appointed Sansla (the chain), near the mausoleum of cheikh El Habbak ; in the north –west it is surrounded by a narrow alley , and in the south side a house , in the Est side we have some houses .

The house is composed of a ground floor, a first floor and the çahn .

منزل محمد ديب:

العنوان: شارع معركة فلاوسن، يحاذي مسجد أولاد الإمام.

التسمية: دار السبيطار نسبة للرواية الكبيرة لمحمد ديب (الدار الكبيرة)

يقع المنزل بحي أولاد الإمام، يحده من الجهة الشمالية الغربية مسجد أولاد الإمام ومن الجهة الشمالية الشرقية زقاق ومن الجهة الجنوبية محلات تجارية.

يتكون المنزل من طابق أرضي وطابق علوي.

La maison de Mohammed Dib

L'adresse ; rue de la bataille Filaoucene , à côté de la mosquée de Ouled –El Imam .

Surnommé Dar Esbitar en close relation avec le célèbre roman de Mohammed Dib (la grande maison)

Cette maison se situe dans la rue (derb) de Ouled El Imam , du côté nord–ouest nous retrouvons la mosquée , et au côté nord –Est , une étroite ruelle ,et du côté sud, des magasins .

Elle se compose d'un rez–de chaussée, et un premier étage ainsi qu'un çahn ou patio, ce dernier qui a été cité dans ces ouvrages littéraires.

The house of Mohamed Dib

The address ; street of the battle of Filaoucene near the mosque of Ouled El Imam ,

Nicknamed ; Dar Esbitar in close relation with the popular novel of Mohamed Dib (the big house).

This house is situated in the street of Ouled El Imam , in the north–west we found the mosque , in the north–Est side a narrow alley , in the south side some stores .

The house is composed of a ground floor ,a first floor and the çahn or the Patio , this last was cited in Mohamed Dib's literature.

بعض العينات من الحمامات في تلمسان :

حمام الصباغين

يقع حمام الصباغين أو حمام سيدي بلحسن الغماري في الحي الشمالي الشرقي للمدينة على جانب زقاق ضيق يربط بين شارع معسكر (درب مسوفة) سابقا و شارع خلدون (القران الصغير) سابقا وسط مجموعة من البنايات و الدكاكين أو ورشات لصباغة الصوف المغزول في الماضي و هو ما عرف بدرب الصباغين يندرج حمام الصباغين ضمن شكل الحمامات العربية رغم بعض التفكك في حالته و كذلك بعض التغيير عبر الملامح الأصلية التي كانت فيه حيث لا زالت بعض مميزات الفن المغربي الأندلسي بادية عليه فهو ذو طراز معماري قديم جدا. يحتوي الحمام على أربعة غرف : الأولى لأستقبال المستحمين و بها صحن و ثلاثة غلرف :الباردة و الدافئة و الساخنة .

Hammam Essabaghin (bains des teinturiers)

le bain des teinturiers ou bain de sidi Abou El Hasan El Ghomari , dans le quartier nord –est de la vile au bord d'une étroite ruelle qui relie la rue de mascara(derb messoufa) , et la rue khaldoune (elkoran el seghir) au milieu de constructions et de magasins ainsi que d'ateliers de teintures de laine , ce qui a donné au bain le surnom de Essabaghin.

Ce bain est le plus ancien, à Tlemcen il rappelle les bains arabes. malgré les transformations qu'il a subi, il rappelle l'art andalous –maghrébin , il comprend quatre chambres , une de réception elle contient un çahn et trois autres pour le bain une froide ,une tiède et une chaude .

Hammam Essabaghin (bath of dyers)

The bath of dyers or bath of sidi El Hassan El Ghomari in the north street of Tlemcen at the edge of a narrow alley , which related the street of Mascara (Derb messoufa) and the street of khaldoune (El Koran el sghir) in the middle of constructions , stores and workshops of wool dye , what gave to the bath the nickname of Essabaghin (dyers).

This bath is the older one in Tlemcen , it remember the Arabic baths ,despite the transformations that were realized on it , it is remembering the Andalousian Maghreb art .

It is composed of four rooms ; one of reception and three for taking a bath ; one cold , one lukewarm , and the last hot .

حمام الحفرة أو حمام العطارين :

يقع حمام الحفرة بحي " المدرس ، و يندرج ضمن شكل الحمامات العربية رغم بعض التفكك في حالته و كذلك بعض التغيير عبر الملامح الأصلية التي كانت فيه، حيث لا زالت

بعض مميزات الفن المغربي الأندلسي بادية عليه فهو ذو طراز معماري قديم جدا يقع في قلب المدينة القديمة إذا ما قورن حمام الحفرة بحمام الصباغين فإنه يشبهه إلى حد كبير.

يحتوي الحمام على ثلاث غرف :الأولى للأستقبال و الثانية المتوسطة و الثالثة الساخنة

Hammam el Hofra (El Attarin)

Il se situe dans le quartier d'El Madrasse , au cœur de la vieille médina et son plan appartient au formes des bains arabes , malgré la détérioration de son état qui a effacé son aspect initiale , il fait partie des plus anciens bains de la ville , son architecture ressemble beaucoup au bain des teinturiers (hammam Essabaghin) il comprend une salle de réception , une chambre tiède et une dernière froide .

Hammam El Hofra (bath of El Attarin)

It is situated in the area of El Madrasse , in the center of the ancient medina (city) ,its plan belongs to the forms of Arabic baths , despite the deterioration of its state which erased its initial aspect , it belongs to the most ancient baths of Tlemcen .

It is composed of a reception room ,a luck warm room and a hot one .

أفران الخبز

لقد كانت هذه المنشآت المعمارية الوظيفية البسيطة جزء مهما من النسيج العمراني للمدينة القديمة ،و كذا من حياة سكانها

لقد تواجدت الأفران في الجزء الثاني المحاذي للحي السكني ويختلف تمركزها وتعددها حسب حجم الحي السكاني.

Les Fours de pain

Ces monuments fonctionnels simples et modestes étaient une partie importante du tissu urbain de la vieille médina ainsi que de la vie de sa population

Nous avons constaté que les fours du pain étaient mitoyennes au quartiers populaires, leurs localités et pluralités , différaient selon le nombre des habitants du quartier populaire .

Bread ovens

We have noticed that these simple functional monuments were an important part of urban fabric of the ancient medina , thus of the life of its population .

أفران الخبز:

عينات الدراسة :

فران الصالحين: يقع في الجهة الغربية للمدينة في درب الحجامين، يحيط به من الجهة الغربية مسجد الحي (سيدي زايد) أما من الجهات الثلاث الأخرى مباني سكينة.

Le four D'El Sallihine

Il se situe dans le côté ouest de la ville dans le Derb D'Elhajamine , la mosquée de Sidi Zayed l'entoure du côté ouest , et des trois autres côtés des maisons .

The oven of Essalihin

It is situated in west side of the town, in Derb El Hajamine , in the north we have the mosque of Sidi Zayed ,in the west side ;and in the other sides we have some houses .

فران العبد: يقع في الجهة الغربية للمدينة، لا يبعد عن مسجد أولاد الإمام سوى بضعة أمتار في درب يطلق عليه اسم سيدي عمران، يحده من الجهة الشرقية درب سيدي عمران الذي ينفذ إني زقاق ضيق يؤدي إلى مسجد أولاد الإمام من الجهة الجنوبية، شارع الرائد جابر من الجهة الشمالية، أما من الجهات الثلاثة فيحده مباني سكينة (أنظر الصور).

وأصل التسمية، هو أنه أخذ اسم الكواش الذي يشتغل به وكان أسود البشرة.

Le four D'El Abd (le noir)

Il est situé dans le côté ouest de la ville , pas trop loin de la mosquée de Ouled El Imam , dans la ruelle (derb) surnomé Sidi Amrane , du côté Est du four , nous retrouvons Derb sidi Amrane, qui nous mène à travers une étroite ruelle à la mosquée de Ouled El Imam au sud, nous retrouvons la rue du commandant Djaber ,au nord , et des trois autres côtés nous avons des maisons . ce four doit son nom à son gérant qui avait une peau noir .

The oven of El Abd (the black)

It is situated in the west side of the town ,not far from the mosque of Ouled El Imam , in the alley nicknamed , the alley of Sidi Amrane , from the East side we have Derb Sidi Amrane , which lead us through a narrow alley to the mosque of Ouled El Imam in the south, in the north side we find the street of the commanding officer Djaber ,and in the other three sides we have some houses this oven owes its name to its manager , who has a black skin .

فران بن سلكة: يقع في الجهة الشمالية للمدينة في الدرب المعروف بدرب بني جملة، أما من الجهة الشرقية فطريق بن عبر عبد القادر المعروف في فترة الاستعمار Rue belle vue، أما من الجهتين الجنوبية والغربية منازل سكينة.

Le Four de Ben Selka

Il se situe dans le côté nord de la ville de Tlemcen ,dans le Derb de Beni –jamla , du côté ouest la rue Ben Abdelkader connu durant l'époque coloniale par Rue Belle Vue .des autres côtés sud et ouest , nous retrouvons des maisons .

The Oven of Ben Selka

It is situated in the north side of the town (Tlemcen) , in Derb (narrow alley) of Beni–Jamla , on the west we have the street of Ben Abdelkader , known by Rue Belle Vue during the colonial period , in the south and west sides we find some houses

خلاصة الفصل :

لقد لعبت الترجمة و لا تزال دورا رياديا في نقل المعلومات من حضارة الى حضارة ومن دولة الى دولة و قد كانت و لا تزال وسيلة هامة للغاية في نقل العلوم و المعارف لذا أردنا أن نجمع بين دور الترجمة في التعريف والترويج للمعالم السياحية المتواجدة بمدينة تلمسان والتي أصبح معظمها، يعاني من التصدع والإهمال وحتى الجهل لقيمتها الحضارية، ولعل التعريف بشتى أنواعها من خلال عدة لغات هو من أبسط الوسائل التي نطمح من خلالها في الترويج لها و استقطاب السياح الذين يزورونها و يتقصون حقائقها التاريخية.

الخاتمة

الخاتمة:

كانت مدينة تلمسان و لا تزال حاضرة للعلم و المعرفة و التاريخ والأصالة، حملت بين جنبات أسوارها و جدرانها عمائر مختلفة وقفت شاهدة على عظمة أجدادنا، كما حملت بين أزقتها ودروبها تراثا حضاريا خالدا لا نزال، نستشف عبقه في كل المدينة، مساجدها، أضرحتها، حماماتها، أفرانها وحتى جدرانها القديمة التي تآكلت من فرط الرطوبة وعوامل الزمن .

هذه المدينة التي تعد قبلة سياحية بامتياز أصبح زوارها قليلون و أصبح تراثها يكاد يسقط في طيات النسيان، لذلك كان من الضروري نفض الغبار عنها و عن مكنوناتها، وقد تراءى لي أن الوسيلة الفعلية والفعالة لهذه المهمة هي التعريف بهذه المعالم التي نالت حظها من الدراسات التاريخية والأثرية، ولكن السياح لا يعرفون هذه المعالم إلا بلغة واحدة.

لقد كان لنا الحظ في الإطلاع على معالم مدينة غرناطة الأسبانية سنة 2015، وقد اندهشت لوجود خريطة سياحية بعدة لغات ترشدك الى أهم معالم المدينة السياحية، كما لاحظت اهتمام السياح بهذه الخريطة التي تسهل عليهم اختيار أهم الوجهات السياحية، فحز في نفسي عدم وجود مثل هذه الخريطة المترجمة الى أهم اللغات المستعملة في الجزائر.

فبلادنا من أهم الدول السياحية اذ نجد بها السياحة الصحراوية والسياحة الساحلية والسياحة الداخلية وأنواع عدة ومع ذلك لا تشهد اقبالا سياحيا كبيرا مع أن السياحة اليوم تعد موردا اقتصاديا حيويا.

كل هذه الأسباب جعلت من تخصصي في الترجمة وسيلة لبدء أولى الخطوات في هذا المجال وقد، درسنا في هذا العمل المتواضع معالم تلمسان على اختلاف أنواعها ومناحيها و حاولنا رسم خريطة أثرية مترجمة، ولعل أهم هدف بالنسبة لي هو الوصول الى رسم خريطة أثرية مترجمة للجزائر تجعل منها رائدة في مجال السياحة .

و لعل من أهم النتائج التي توصلنا اليها بعد بحثنا الأولي هي :

غياب خريطة أثرية سياحية بمعنى مترجمة و الكترونية في مدينة تاريخية بحجم مدينة تلمسان التي تعتبر من أهم المدن التاريخية و السياحية في الجزائر .

تضرر المعالم الأثرية بمدينة تلمسان على اختلاف أنواعها.

عدم الاهتمام بالتراث الحضاري وتشويهه بالبنايات الفوضوية.

غياب المرشدين السياحيين المتخصصين في المجالين الأثري واللغوي (معرفة اللغة الفرنسية و الانجليزية).

نقص الدراسات الترجمية في المجال السياحي ان لم نقل غيابها.

صعوبة الترجمة السياحية نظرا لصعوبة هذه الأخيرة ، و دقة مصطلحاتها .

ضرورة تكوين جيل جديد من المرشدين السياحيين يجمعون بين المجال التاريخي، الأثري والترجمة.

التركيز على تشجيع الترجمة باعتبارها عاملا رياديا في التعريف بحضارتنا و تراثنا وإخراجه الى العالمية .

التركيز على رسم خريطة أثرية بمواصفات وطنية مواكبة للتقدم التكنولوجي

يعتبر هذا العمل المتواضع لبنة أولى في مجال البحث ، نتمنى أن نتمكن من انجاز خطوات أخرى تجمع بين متعة التعرف على تاريخنا و بين متعة الترجمة التي هي مجال تخصصنا .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1-المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم يوسف، إشكالية العمران والمشروع الإسلامي، مطبعة أبو داود، الجزائر، 1992.

2. ابن منظور الإفريقي المصري، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ج7.

3. ابن منظور: لسان العرب المحيط، ج1، قدم له عبد الله العلايلي، دار لسان العرب، بيروت – لبنان، 1988.

4. أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري (16-20م) ، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985.

5. أبو زكرياء يحي بن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور" عبد الحميد حاجيات، إصدارات المكتبة الوطنية (النصوص والدراسات التاريخية 4) الجزائر 1400-1980.

6. أسس الترجمة، عز الدين محمد نجيب، مكتبة بن سينا للطبع والنشر والتوزيع، ط5، 2005م.

7. إسماعيل عبد الرحمن النور، مجتمعات الاشتراكية الطبيعية، أوربوتال للنشر والطباعة والتوزيع، مدريد، ط1، 1983.

8. أندريه إيمار، جانين أو بوابه، تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة)، ترجمة: فريدم وآخرون، منشورات عويدات، بيروت – باريس.

9. بابا عبد القادر :تحقيقات في تحديث الأطلس الأثري الجزائري ،مقال من الأنترنت www.asjp.cerist.dz/en/)'

10. بريشي درويش: تطور المسكن الإسلامي في مدينة تلمسان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، فنون شعبية، تلمسان، 2011 – 2012م.

11. بواكير حركة الترجمة في الإسلام، عبد الحميد عبد المنعم مدكور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط1، 2009م.

12. تلمسان، سلسلة الفن والثقافة.

13. حساني مختار: تاريخ الجزائر الوسيط، ج5، دار الهدى للطباعة، عين ميلة، الجزائر، 2013.

14. حكيمة نور: جرد أفران الخبز بمدينة تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2015/2014.

15. خلال كتب النوازل بالمغرب العربي، دراسته لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2011.

16. دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، سوريا، ط1، 1989م.

17. الراغب الأصفهاني، معجم مفردات القرآن، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي، 1972، بيروت.

18. رشيد بورويبة : الكتابات الأثرية .

19. الشوكاني (محمد بن علي) تأريخ : 125هـ/1834م نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخيار، ج3، بولاق، 1297هـ/1879م.

20. صحيح البخاري : المجلد الأول، ج2.

21. عاصم محمد رزق: معجم المصطلحات المعمارية والفنون الإسلامية، ط 1، 2000، مكتبة مدبولي.

22. عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، (4) دار الجبل بيروت، طبعة عبد الرحمن محمد .

23. عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، مطبوعات لبنان، 1971.

24. عبد العزيز سالم: تخطيط مدينة الإسكندرية، وعمرانها في العصر العباسي، دار المعارف لبنان، 1964.

25. عبد القادر دحدوح، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، دراسة عمرانية أثرية، ج1، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2009.

26. عبد اللطيف ابراهبم: نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش (مجلة كلية الآداب (، المجلد27، ج1-2، 1965م، مطبعة جامعة القاهرة ، 1969م.

27. عبقرية الحضارة المصرية القديمة، أحمد محمد عوف، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، دط، 1999م.

28. العسقلاني : كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام في علم الحديث، القاهرة، 1330هـ/1911م.

29. الفهرست، ابن النديم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، دت.

30. قوري محمد :الحمامات في المدن الأسلامية مذكرة ماستر في الآثار الأسلامية ،جامعة تلمسان قسم الآثار سنة 2015.

31. كتاب الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1985م، 1/76-77.

32. لسان العرب ، جمال الدين محمد بن كرم أحمد بن منظور، دار صادر- دار بيروت، دط، دت، مادة ترجم.

33. محمد ابن مرزوق التلمساني : المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق الدكتورة ماريا خيسوس بيغيرا،تقديم محمود بوعياد، اصدارات المكتبة الوطنية النصوص والدراسات التاريخية 5 الجزائر .401 1 ،1981.

34. محمد السعيدي : ظاهرة زيارة الأولياء و الأضرحة في منطقة تلمسان و أبعادها الاجتماعية والنفسية، مطبوعات الكراسك Edition Crasq وهران، جوان 1995.

35. محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 03.

36. محمد بن عمرو الطمار، تلمسان عبر العصور، دورها في سياسة وحضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب3، شارع زيروت يوسف، الجزائر، 1985.

37. محمد بن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح (6) في ذكر مآثر ومحاسن حولانا، أبي الحسن.

38. محمد حجاج اول: "تلمسان مدينة الفن والتاريخ"، محاضرة ملفات خلال الملتقى الدولي للأدب (littérature comparé) جامعة باريس2 paris V2، 27-26 ماي 1984.

39. محمد عمرو الطمار : تلمسان عبر العصور ...

40. محمد محفل، تاريخ العمارة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991م.

41. محمد ميمون الجزائري: التحفة (7) المرضية في الدولة البكداشية، مطبعة الجزائر، 1981.

42. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية–، مصر، ط4.

43. مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1، 1995م، 90/2 .

44. المنهج المتكامل في الترجمة ، عبده مختار موسى، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2013م.

45. المنهج المتكامل في الترجمة.

46. ناجي عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 2001.

47. نصر الدين براهامي، سيدي محمد النقادي: تلمسان الذاكرة، ط2، منشورات ثالة الأبيار، 2010.

48. نظرية الترجمة الحديثة – مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة–، محمد عناني، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان– ، مصر، ط2، 2005م.

49. نفح الطيب، المقري ،ج2.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. AMMAR DHINA : cités musulmanes d'orient et d'occident, entreprise Nationale du livre–Alger n :4 Édition 1351/83 Alger 1986 .

2. Bacha Malika ; traduction spécialisée dans les bureaux de traduction officielle , (pris d'un site internet) .

3. BARGES : complément de l'histoire des Béni– zeiyan Rois de Tlemcen ouvrage du cheikh Mohamed Abdal–Djalil AL–tenessy, ernest devne, 28 Rue Bonaparte, 1887.

4. BARGES : vie de célèbre Marabout Sidi- Abou-Mèdienne, autrement vie Bou-Mèdienne, Paris Larousse Librairie.

5. http://www.memoireafriquedunord.net/biog/biog76_Gsell.htm.

6. Picard Charles. Notice sur la vie et les travaux de M. Stéphane Gsell, membre de l'Académie. In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 91e année, N. 1, 1947, p30.

7. Plan de ville de Tlemcen, département d'Oran, Service des opérations topographiques,1929.

8. Plan de ville de Tlemcen, département d'Oran, Service des opérations topographiques,1929.

9. William et George Marçais : les monuments .arabes de Tlemcen

الملاحق

اللوحة رقم 1: المسجد الأعظم بتلمسان

اللوحة رقم 2: مسجد سيدي أبي مدين

اللوحة رقم 03: باب مسجد سيدي أبي مدين

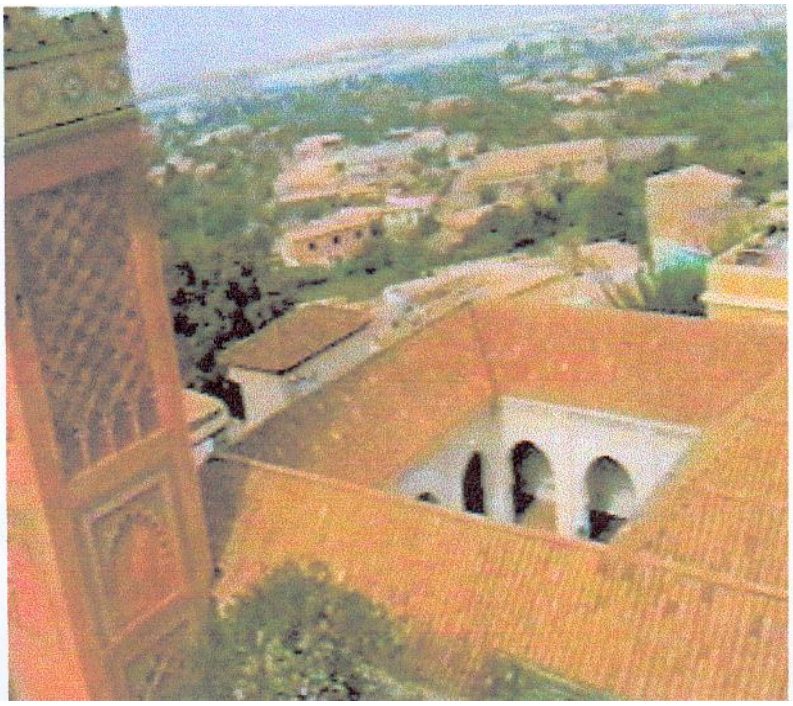

اللوحة رقم 04:مسجد سيدي الحلوي

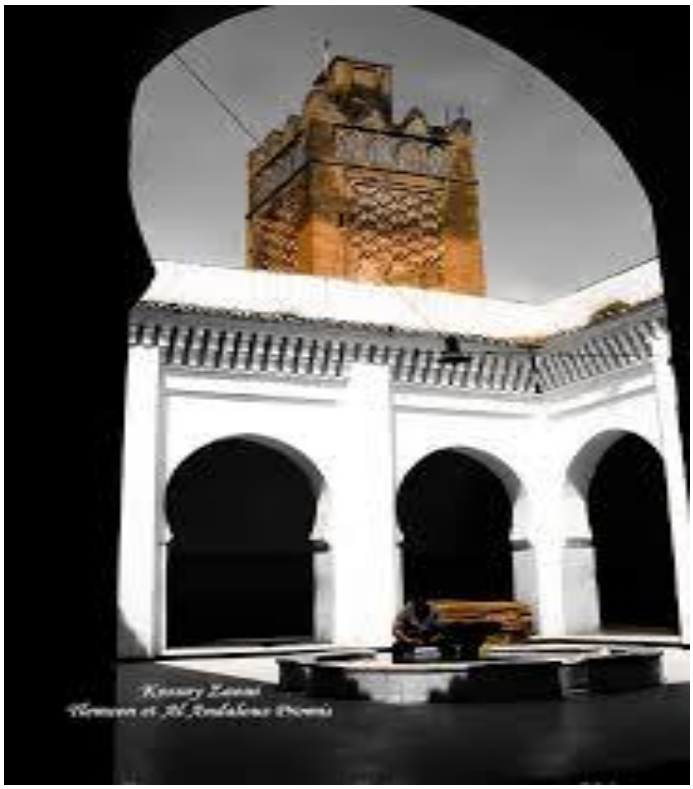

اللوحة رقم 05:

مسجد سيدي ابراهيم المصمودي

اللوحة رقم 06: مدخل ضريح سيدي أبي مدين

اللوحة رقم 07: ضريح سيدي أبي مدين في القديم

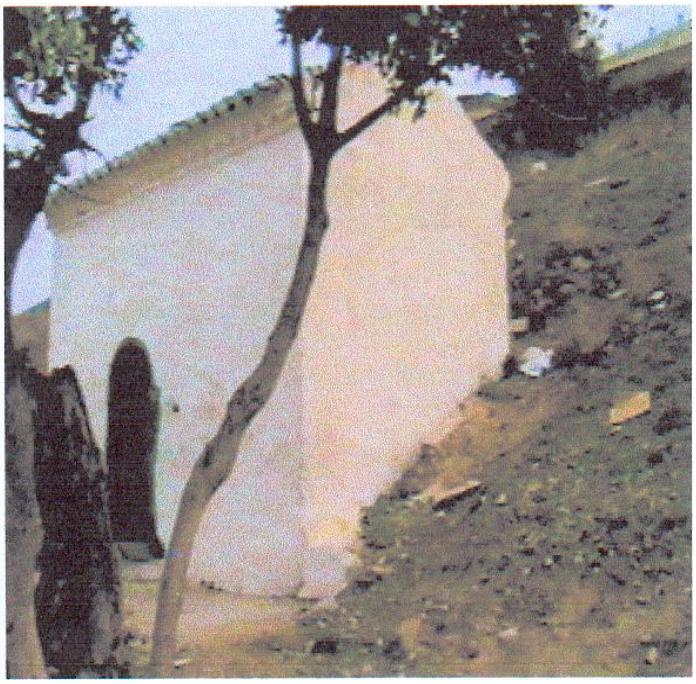

اللوحة رقم 08: ضريح يسدي الحلوي

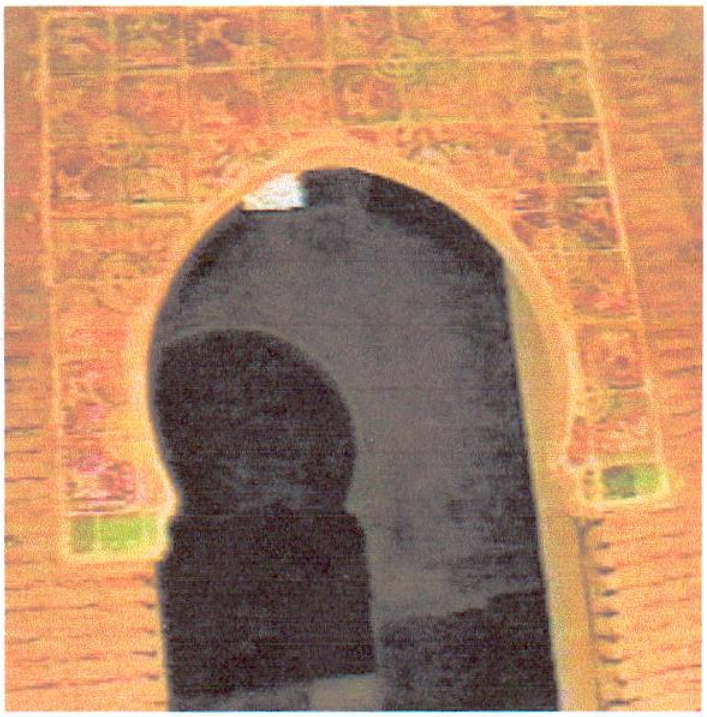

اللوحة رقم 09: مدخل ضريح سيدي ابراهيم المصمودي

اللوحة رقم 10: عينة عن الزخرفة الجصية بضريح سيدي ابراهيم المصمودي

اللوحة رقم 11: دار الحباك

اللوحة رقم 12: دار السبيطار (دار محمد ديب)

اللوحة رقم 13: باب مدخل حمام الصباغين

اللوحة رقم 14: صحن حمام الصباغين

اللوحة رقم 15: باب مدخل حمام الحفرة

اللوحة رقم16 مدخل و غرفة فران الصالحين

الوحة رقم 17 فران العبد

الوحة رقم 18 غرفة فران العبد

اللوحة رقم 19 فران بن سلكة

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة	
الفصل الأول : مدينة تلمسان دراسة تاريخية و تراثية:	
1: الإطار الجغرافي و التاريخي لمدينة تلمسان ة	
2 :تاريخ الخريطة الأثرية	
خلاصة الفصل	
الفصل الثاني : المعالم الدينية ، الجنائزية و الوضيفية	
1 : أهم المعالم الدينية :	
الجامع الكبير (الأعظم) بتلمسان	
مجمع العباد	
مسجد سيدي الحلوي	
مسجد سيدي إبراهيم المصمودي	
2 : أهم المعالم الجنائزية من خلال بعض العينات (الأضرحة)	
2-1 تعريف مصطلح الضريح	
ضريح سيدي أبي مدين	
حياته - ضريحه	
المجمع المعماري للعباد	
2-3 **ضريح سيدي إبراهيم المصمودي**	
حياته –ضريحه	
2-4 ضريح سيدي الحلوي	
حياته –ضريحه	
العمارة الوظيفية بتلمسان :المنازل ،الحمامات و الأفران من خلال بعض	

العينات)	
التقسيم المعماري لمدينة تلمسان	
التقسيم المركزي للمدينة (الشارع الرئيسي) التقسيم الاقتصادي (حي النشاطات –التجارية و الحرفية) القسم السكني الحمامات الأفران	
المنازل (المساكن) بمدينة تلمسان **1-** مفهوم المسكن **2-** الأنماط الرئيسية لأشكال المسكن المسكن في العمارة الإسلامية - منزل سيدي الحباك - منزل محمد ديب - منزل الأغا عبد الحميد بالرحيبة	
الحمامات في مدينة تلمسان الحمام لغة الحمام اصطلاحا بعض العينات من الحمامات بتلمسان - حمام الصباغين - حمام الحفرة (العطارين)	
الأفران: مفهوم الفرن أفران الخبز عينات الدراسة للأفران	

-فران الصالحين فران العبد فران بن سلكة **خلاصة الفصل**	
الفصل الثالث : الترجمة و استعمالاتها في الخريطة الأثرية :	
1- مفهوم الترجمة :	
المرجعية التاريخية للترجمة	
أنواع الترجمة	
الترجمة الشفوية	
الترجمة التحريرية	
الترجمة العلمية	
الترجمة الحرفية	
الترجمة التفسيرية	
الترجمة المحاكية (أو الترجمة الحرة)	
الترجمة الآلية	
الترجمة المتخصصة	
الترجمة السياحية	
أهمية الترجمة السياحية	
2-ترجمة احالات الخريطة الأثرية	
ترجمة احالات المعالم الدينية	
الجامع الكبير	
جامع سيدي أبي مدين	
جامع سيدي الحلوي	
جامع سيدي إبراهيم المصمودي	

ترجمة احالات المعالمك الجنائزية	
ضريح سيدي أبي مدين	
ضريح سيدي إبراهيم المصمودي	
ضريح سيدي الحلوي	
ترجمة احالات المعالم الوظيفية	
-الحمامات	
حمام الصباغين	
حمام الحفرة (العطارين)	
-الأفران	
فران الصالحين	
فران العبد	
فران بن سلكة	
خلاصة الفصل	
خاتمة	
ملاحق اللوحات	
بيبليوغرافيا الكتب	
فهرس الموضوعات	

ملخص :

تعتبر مدينة تلمسان، مدينة تاريخية وسياحية بامتياز لعبت دورا مهما في تاريخ الجزائر، ولا تزال معالمها شاهدة على هذا التطور. لذلك توجب علينا التعريف بهذا التراث الثقافي والعمراني من خلال بعض العينات ضمن إطار يسمى بالخريطة الأثرية. وقد أنجزنا ترجمة لأهم احالات بعض هذه المعالم بالغتين الفرنسية والانجليزية، مع الإشارة الى أننا أنجزنا تعريفات شخصية لهذه المعالم. لقد استعملنا في هذا العمل ترجمة خاصة بالترجمة السياحية التي تعتمد على تغيير المصطلح من لغة الى أخرى مع مراعاة خصوصيات السياق و كذا خصوصيات المصطلحات المستعملة .و قد دعانا ذلك لانجاز خريطة رقمية مترجمة

Résumé

La ville de Tlemcen est une ville historique et touristique par excellence , elle a joué , et joue encore un role important dans l'histoire de l'Algerie ,par ces monuments qui s'élèvent comme temoin sur la grandeur de notre pays et son excellence, c'est pour cela que nous devons faire connaitre son patrimoine culturel et architectural à travers quelques spécimens dans le cadre de ce que l'on appelle la carte archéologique .

Nous avons élaboré une traduction des importantes références de quelques monuments en français et anglais après avoir effectué des définitions personnels de ces édifices. Nous avons utilisé une traductions touristique basé sur la reformulation du concept en tenant en considération les changements du contexte et du concept ;. faire connaitre les monuments et le patrimoine de notre ville a nécessité l'élaboration d'une carte informatisé comprenant les références traduits

Abstract

Tlemcen is a historical and touristic town by excellence , it played and still plays an important role in the history of Algeria , by its monuments which rise as a witness of the greatness of our country .this is why we must make known its cultural and architectural patrimony towards some specimens in the framework of what we call the archeological map .

We have elaborated a translation of the important references of some monuments in French , and English after realizing the definitions of the buildings personally . we have used tourist translation based on the rewording of the concept taking into consideration the changes of the context and the concept .to make known the patrimony of our town we elaborate a computerized map including all the translated references .